تقييم أثر صحافة المواطن على المنظومة الاجتماعية العربية - دراسة وصفية

دراسة تحليلية

د . شعبان حسن حمادة الناصري

الجامعة القاسمية – كلية الاتصال – الشارقة – دولة الامارات العربية المتحدة

ملخص

تبحث هذه الدراسة في تقييم أثر صحافة المواطن على المنظومة الاجتماعية العربية ، خصوصاً بعد ظهور شبكة المعلومات الدولية الإنترنت ، التي تعتبر بمثابة ثورة غير مسبوقة في مجال وسائل الاتصال ، بما أتاحته من حرية وسهولة وسرعة على مدار الساعة ، وبما قدمته من خدمات متعددة ومتباينة من مواقع ومنتديات وتصفح وغرف دردشة ومجموعات إخبارية وبريد الكتروني ضخم المساحة ، والتي تُعد ثورة في مجال الإعلام الجديد ، أدت إلى زيادة دور الشبكة باعتبارها وسيلة حرة للتعبير والتفاعل والتواصل ، وإلى نمو غير مسبوق في إعداد المدونات والمواقع الاجتماعية ، فأصبح بإمكان كل فرد أن يكون صحفياً ببساطة ، كما نتج عنه نشوء مفهوم حديث وهو الإعلام التدويني ، بل وظهر فرع جديد من علم الاجتماع يطلق عليه (علم إجتماع الإنترنت) Internet Sociology، وكذلك نشوء مصطلح ومفهوم جديد هو(صحافة المواطنCitizen Journalism) في إطار ماعرف بالإعلام الجديد كظاهرة معقدة ومركبة ، تولدت نتيجة لتداخل موجات متتالية من الظروف والعوامل المتعلقة بالتطور التكنولوجي والمعلوماتي الهائل والمتسارع في مجال الاتصال ، ذلك التطور الذي نتج عنه ظهور العديد من الأشكال المستحدثة والمبتكرة من نظم الاتصال الإلكتروني ، وأخرى متعلقة بشعور الجمهور بقصور إمكانات الإعلام التقليدي ومحدوديته.

وتـأتي أهميـة هـذه الورقـة البحثيـة في ضـوء تنامـي ظاهـرة صحافـة المواطـن وامتدادهـا لمختلـف المجـالات السياسـية والاجتماعيةوالثقافيـة وغيرهـا ومشـاركة مختلـف فئـات المجتمـع في عمليـة التدويـن والشـبكات الاجتماعيـة مـما يـدل عـلى التقديـر الـذي تحظـى بـه صحافـة المواطـن ، وإدراك الجميـع لخطـورة دورهـا وتأثيرهـا عـلى المنظومـة الاجتماعيـة ، خصوصـاً بعـد ان تهيـأ لهـا واقـع جديـد وعوامـل عديـدة ، أدت لنشـأتها ونشـاطها وتوسـعة آفاقهـا ، منهـا سـهولة الوصـول إلى المعلومـات ونشرهـا في الوقـت نفسـه ، وتحفيـز الأفـراد لأن يكونـوا أكـثر فاعليـة للحصـول عـلى المعلومـات ، مـما أسـهم هـذا التطـور النوعـي في إنشـاء مجتمعـات عـدة، وإن كان يغلـب عليهـا الطابـع الافـتراضي The hypothetical Nature، إلا أنهـا تـؤدي الوظائـف والأدوار التـي تقـوم بهـا المجتمعـات الفعليـة ، بالإضافـة إلى أنـه ومـن خـلال هـذه المجتمعـات يتـم تشـارك الاهتمامـات والاحتياجـات بـين الأفـراد والجماعـات عـبر أدوات الإعـلام الاجتماعـي. كـما أتاحـت صحافـة المواطـن بعـد أن توسـعت فكرتـه في الفـترة الاخـيرة للنـاس العاديـين التعبـير عـن أفكارهـم وآرائهـم مـن دون التقيـد بمعايـير مهنيـة ، مـما يؤكـد أن مسـتقبل تلـك الظاهـرة يدفـع للتقـارب بـين وسـائل الاتصال ، فوسـائل الإعـلام أصبحـت تتقـارب وتتكامـل دون أن تنفـي إحداهـا الأخـرى.

وخلصـت الورقـة البحثيـة الى جملـة مـن الخلاصـات الهامـة منهـا : أثـارت وسـائل الإعـلام الجديـد (صحافـة المواطـن) وعـي الجمهـور العـربي ، وحرضتـه عـلى مـدار سـنوات عـلى الثـورة والتغيـير ، بحيـث تـم تزويـد الجماهـير بالأخبـار والمعلومـات والمعرفـة اللازمـة لتعديـل السـلوك ، وكشـفت لـه الكثـير مـن الظلـم والقهـر والاسـتبداد ، وعـرت أنظمـة الفسـاد ، ودفعـت وشـجعت الجماهـير عـلى تغيـير الحـال البائـس الـذي تعـاني منـه الأمـة العربيـة والإسـلامية نتيجـة سياسـات تلـك الأنظمـة المتسـلطة.

المبحث الأول : الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

نشـأ مصطلـح ومفهـوم صحافـة المواطـن Citizen Journalism في إطـار مـا عـرف بالإعـلام الجديـد، كظاهـرة معقـدة ومركبـة ، تولـدت نتيجـة لتداخـل موجـات متتاليـة مـن الظـروف والعوامـل المتعلقـة بالتطـور التكنولوجـي والمعلومـاتي الهائـل والمتسـارع في مجـال الاتصـال ، ذلـك التطـور الـذي أدى إلى ظهـور العديـد مـن الأشـكال المسـتحدثة والمبتكـرة مـن نظـم الاتصـال الإلكـتروني، وأخـرى متعلقـة بشـعور الجمهـور بقصـور إمكانـات الإعـلام التقليـدي Traditional Media ومحدوديتـه. ولم تكتـف الوسـيلة الإعلاميـة الجديـدة بالسـماح لـكل من المرسـل Sender والمسـتقبل Receiver بتبـادل أدوار العمليـة الاتصاليـة فقـط، ولكنهـا أحدثـت ثـورة نوعيـة في المحتـوى والمضمـون الاتصـالي المتنـوع ، مـن نصـوص صـور وملفـات صوتيـة ولقطـات فيديـو، التـي انتـشرت خـلال الفـترة الماضيـة، بشـكل يسـتوجب الوقـوف أمـام الموقـف الاتصـالي، لتدبـر أبعـاده ودراسـة تأثيراتـه عـلي المجتمـع المحـلي [1] Local Society .

وتهيـأت لصحافـة المواطـن واقـع جديـد وعوامـل عديـدة أدت لنشـأتها ونشـاطها وتوسـيع آفاقهـا ، منهـا سـهولة الوصـول إلى المعلومـات ونشرهـا في الوقـت نفسـه ، وتحفيـز الأفـراد لأن يكونـوا أكـثر فاعليـة للحصـول عـلى المعلومـات ، وأسـهم هـذا التطـور النوعـي في إنشـاء مجتمعـات عـدة، وإن كان يغلـب عليهـا الطابـع الافـتراضي The hypothetical Nature[2] إلا أنهـا تـؤدي الوظائـف والأدوار التـي تقـوم بهـا المجتمعـات الفعليـة ، وذلـك بالإضافـة إلى أنـه ومـن خـلال هـذه المجتمعـات يتـم تشـارك الاهتمامـات والاحتياجـات بـين الأفـراد والجماعـات عـبر أدوات الإعـلام الاجتماعـي Social Media.

وفي ظـل تنامـي دور الصحافـة الإلكترونيـة Electronic Journalism والمواطـن الصحفـي في نقـل الواقـع الحقيقـي للمجتمعـات العربيـة ، والـذي تحـاول الجهـات الرسـمية جاهـدة إخفـاءه فـإن مـدي التأثـير المتزايـد لهـذا النـوع الجديـد مـن الإعـلام عـلي واقـع المجتمعـات العربيـة أصبـح يتبلـور ويتضـح شـيئاً فشـيئاً في آراء وأفـكار واتجاهـات وميـول وتطلعـات المواطـن العـربي وقناعاتـه ، التـي صـارت تتبناهـا فئـات عديـدة في المجتمعـات العربيـة المحليـة ، خاصـة فئـة الشـباب التـي تبنـت ودعمـت ثـورات الربيـع العـربي ، وأضحـي هنـاك واقـع لا يمكـن إنـكاره أو تجـاوزه ، وأن محاولـة حجـب وإخفـاء الحقيقـة الواقعـة، لم يعـد لهـا وجـود أو أهميـة في وقتنـا الحـاضر ، وأن وسـائل الإعـلام التقليديـة التـي تسـيطر عليهـا الحكومـات والأنظمـة العربيـة باتـت لا تسـتطيع إخفـاء الصـورة الحقيقيـة للواقـع الاجتماعـي العـربي المعـاش ، وملاحقـة آلاف بـل وملايـين المواطنـين الذيـن ينـشرون آلاف الأخبـار والصـور والمشـاهد عـبر الفضـاءات والعـوالم المفتوحـة، مـن خـلال بثهـا عـلى مواقـع الشـبكة العنكبوتيـة.

وقـد أصبحـت وسـائل إعـلام (النحـن) [3] ، التـي كانـت في يـوم مـن الأيـام عـلى هامـش الصحافـة التقليديـة ظاهـرة لا يمكـن تجاهلهـا في المجتمعـات العربيـة ، وصـارت مجـالاً تنشـط فيـه المجتمعـات المحليـة ومؤسسـات الأعـمال والـوكالات الحكوميـة والصحفيـون المسـتقلون والمتبحـرون في موضـوع مـا وكتـاب الأعمـدة وكليـات الصحافـة، وحتـى مؤسسـات الأخبـار News Co operations . وقـد بزغـت بسرعـة مشـاريع شـبيهة في مجمـل قطـاع الإعـلام التقليـدي ، وهـي جميعـاً مسـتقاة مـن التجربـة المدهشـة للموقـع الإخبـاري (آه يـا أخبـاري) (Ohmy News) [4]، ومـن شـبه المؤكـد أن وسـائل إعـلام (النحـن) قـوة سـوف تتفـوق قريبـاً

على نفوذ المؤسسات المسيطرة على الأنباء والمعلومات، وهي توحي بأن الصوت أي التعبير الثقافي الأصيل للفرد بدأ يبرز مجدداً في طريقة عمل وسائلنا الإعلامية.

واكتسبت مواقع الإنترنت والمدونات أهميتها في المجتمع العربي ، نتيجة لعدم قدرة الأنظمة الحاكمة أو سيطرة رأس المال السياسي المتمثل في رجال الأعمال الذين يحتلون مواقع سياسية مؤثرة، بالإضافة لعجز النخب السياسية والثقافية عن القيام بدورها ، واستيعاب فكر وتوجهات الشباب ، وامتصاص مطالب الجماهير ، وسيطرة الدولة على كافة المناصب الأساسية ، وتحويلها للتعيين بدلاً من الانتخاب ، في وقت تتواجد فيه مجموعات وفئات تريد أن تعبر عن آرائها وتوجهاتها بعيداً عن سيطرة الأحزاب الحكومية ، كما هو الحال في معظم الدول العربية ، أو الانتماء لأحزاب ليس لها دور ملموس ، أو في ظل أنظمة تصر على إبقاء الجمهور في هامش محدود بعيدة عن المشاركة في صنع واتخاذ القرارات [٥]، وفي ظل مجتمع مدني غير فاعل ، وعجز حكومي عن مواجهة المشكلات الأساسية أو فساد حكومي يثير الإحباط ، ولذا كانت المواقع والمدونات ملاذا آمناً لحرية التعبير، ومقياساً لدرجة الحرية السياسية ، بحكم أنها تعكس نوعاً من التغذية العكسية تجاه القرارات الحكومية ، وصارت كفاءة النظام السياسي تتوقف على قدرته على امتصاص واحتواء مطالب الجماهير ، وبالتالي صار موقف الدول من حجب المواقع والمدونات يشير لدرجة تمتعها بالحرية والاستقرار السياسي ، وخاصة أن تزامن الدخول للعصر الرقمي قد جاء مع تحولات اجتماعية كبرى في عملية إدماج الآخر في المؤسسات التقليدية Traditional Co operations ، التي تقوم بدور الوسيط بين الحاكم والمحكوم ، وبناء الانتماءات ودفع الحراك الاجتماعي والسياسي يبدو وقد أصابها الوهن والترهل على أقل تقدير ، وبالتالي أصبحت عاجزة عن القيام بدورها ، وهذا ما دفع الأفراد للتأقلم لبناء انتماءات جديدة والتعبير عن مصالحهم بشكل يتجاوز تلك المؤسسات التقليدية العاجزة ، مستندين ومسلحين بما أفرزه الإنترنت من أدوات تعبير وتواصل حرة ، ومنها المواقع الاجتماعية والمنتديات والمدونات.

أولاً : موضوع الدراسة

في منتصف تسعينات القرن الماضي ، بدأت الأوساط الصحافية والأكاديمية تدرك أن صحافة الإنترنت طرحت نماذج جديدة ليس لها علاقة بمفاهيم الصحافة التقليدية ومعاييرها ، إذ بدأ ظهور نمط جديد من الصحافة التي يتولاها أفراد لا تربطهم علاقة بالمؤسسات الصحافية. وأطلق على هذه الظاهرة (صحافة المواطن) Citizen Journalism. ، وكان بعض الخبراء قد تنبأ بأن 50%من الإنتاج الصحافي سيجري بأيدي المواطنين في عام2021م [٦] ، وتتيح صحافة المواطن للناس العاديين التعبيرعن أفكارهم وآرائهم من دون التقيد بمعايير مهنية.

وخلقت وسائل الإعلام الاجتماعية حقبة جديدة لوسائل الإعلام الديمقراطية ، وفي الماضي كانت المؤسسات الكبيرة، مثل محطات الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات هي المصدر الوحيد للأخبار بالنسبة لعامة الناس ، أما اليوم فإن شبكة الإنترنت تتيح لمعظم الناس الوصول فوراً إلى المعلومات ، وحتى إنها تسمح لهم بأن يصبحوا مساهمين في عالم الصحافة ، فالمنصات الإعلامية الاجتماعية والمدونات والبودكاست ، وغيرها من أدوات الاتصال المستندة إلى التكنولوجيا ، تدعم وتعزز المشاركة وانخراط المجتمع المدني في الأحداث التي تؤثر على المجتمع.

وتوسعت فكرة صحافة المواطن كثيراً في الفترة الأخيرة ، إذ أصبح كثير من الأفراد يملكون كاميرا رقمية أو خلوي تتصل بالإنترنت ، التي تضم مواقع لاستقبال صور هذه الكاميرا وأشرطتها ، وتعزز هذا النوع من الصحافة خلال الاحتلال الأمريكي على العراق ٢٠٠٣م ، والانتخابات الأميركيةعام ٢٠٠٤م ، ثم تسونامي اندونيسيا ، إذ استقت القنوات الفضائية ومحطات التلفزة معظم مادتها الأولى من أفلام الجمهور التي صنعتها هواتفهم النقالة وكاميراتهم الخلوية [٧] ، وحققت هذه الصحافة الجديدة حلم المجتمع في الحصول على وسيلة اتصال تتيح للجماهير المشاركة الشخصية في الشئون العامة.

وتؤدي صحافة المواطن وظائفها من مساحات إلكترونية متنوعة مثل مواقع الإنترنت الإخبارية ، وشبكات التشارك في المعلومات والمُدونات الشخصية ، والمواقع التابعة لمحركات البحث مثل غوغل Google، وكذلك ظهرت صحافة مواقع التعليقCommentary sites press، والتي تمثّل النوع الثالث لصحافة الإنترنت ، ويؤدي هذا النوع دور الرقيب على أداء وسائل الإعلام بأثر من التشارك الواسع في الأفكار والتعليقات.

ثانياً :أهمية الدراسة

وتأتى أهمية الدراسة في ضوء الآتي: -

١ -زيادة الدور الذي صارت تلعبه المواقع الاجتماعية مثل (الفيس بوك Facebook ، اليوتيوب YouTube، التويترTwitter ، الماي سبيس My space ، الفليكر Flickr ..الخ) ، والمدونات في التأثير على المجتمع العربي حول مختلف الموضوعات والقضايا.

٢- تنامي ظاهرة صحافة المواطن وامتدادها لمختلف المجالات،

السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، ومشاركة مختلف فئات المجتمع في عملية التدوين والشبكات الاجتماعية ، مما يدل على التقدير الذي تحظى به صحافة المواطن، وإدراك الجميع لخطورة دورها وتأثيرها على المنظومة الاجتماعية.

٣- سهولة إطلاق المواقع والمدونات والانضمام للشبكات الاجتماعية (الفيس بوك، اليوتيوب، التوتير، الماي سبيس،...الخ) ، من خلال العديد من المواقع التي تتيح مواقع ومدونات مجانية عبر نماذج سهلة ومحددة ، مما شجع الكثيرين على استخدام هذه النماذج في إطلاق مدونات والانضمام للمجموعات الحوارية والنقاشية ، تعبيرا عن رأيه واجتذاب الآخرين، وتشكيل مجموعات رأى نوعية في قضايا وموضوعات محددة ومتنوعة.

٤- تأثير المواقع والمنتديات بالفكر الجمعي، فلا يمكن للصوت الفردي أن يعلو كثيراً في ظل توجه أغلب المواقع والمدونات لوجود فكرة أو رأى بارز يسيطر على أعضائها، وحتى في حالة وجود آراء مختلفة تتوجه لمدونات ومواقع أخرى مضادة حفاظاً على روح الانسجام والتوافق في المجموعة.

5- النجاح الكبير الذي لاقته وسائل الإعلام الجديد، من خلال قدرتها الفائقة على التعبئة والحشد والتحريض وتوجيه الجماهير نحو الأهداف المحددة سلفاً.

ثالثاً : أهداف الدراسة

يمكن تحديد أهداف الدراسة في النقاط التالية: -

1- ما هي أهم القضايا والموضوعات والأخبار والمواد المنشورة والمتداولة في وسائل الإعلام الجديد والمتعلقة بحركة التغيير والتحولات الاجتماعية في العالم العربي.

2 - معرفة محتوي ومضمون القضايا والموضوعات والأحداث مثار النقاش والحوار والجدل، والتي يتشارك فيها الأفراد والمجموعات وتكون ذات علاقة وصلة بالتغيير في المجتمعات العربية.

٣- التعرف على مستويات تأثير المواقع الاجتماعية والمدونات في إحداث التغيير، بمعنى هل يقتصر الأمر على خلق رأى عام مشترك فقط، أم يتعداه لمراحل سلوكية يتحول فيها هذا الرأي إلى سلوك فعلى يسهم في الحراك الاجتماعي والسياسي.

٤-معرفة مدي التأثير في التغيير والتحول الاجتماعي والسياسي في العالم العربي، ما بين الفترة التي سبقت انطلاق ربيع الثورات العربية، والفترة التي أعقبتها.

رابعاً : تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن سؤال أساسي هو ما طبيعة وحدود التأثير الذي تلعبه وسائل الإعلام الجديد في إحداث التغيير والتحول في المجتمعات العربية ؟ خاصة في القضايا العربية الداخلية ، حيث أتاحت الإنترنت باستخداماتها المتعددة مجالاً أرحب وأكثر حرية تضمن آراء وتوجهات مختلف التيارات ، خاصة تلك الفئات التي لم تكن تتمتع بالحق في الوصول إلي وسائل الإعلام ، وبالتالي جاءت هذه الوسائل الجديدة لتخطو بالإعلام العربي غير الرسمي خطوات غير مسبوقة ، وتجبر الإعلام الرسمي Official Media على التخفيف من حدة القيود المفروضة سواء كان ذلك بفضح ممارساته وانتقاده علانية ، أو بسحب الجمهور المستهدف والخروج به من نفق الإعلام الرسمي والحكومي لآفاق أكثر جرأة في الطرح والتأثير، وبالتالي زادت أعداد المستخدمين العرب، وتنامي عدد المدونين والمشاركين في المواقع الاجتماعيةSocial Sites، مما يدل على حالة الكبت السياسي والاجتماعي Political and Social Repression ، التي عانى منها الكثير من الجمهور ، الذي وجد ضالته في وسيلة سريعة ورخيصة وواسعة الانتشار ومتاحة على مدار الساعة ، وما تتمتع به من سقف حرية غير مسبوق ، خاصة أنها تتيح للفرد أن يلعب درواً مؤثراً ، حيث صار صانعاً للمادة الإعلامية ، من خلال خلق المواطن الصحفي الشامل ، الذي يستطيع أن يستخدم الكلمة والرسوم والصورة واللون والحركة، ليعبر أينما كان وكيفما يشاء، ودون أن يكون مضطراً لكشف هويته، كما أوجدت له جماعات ذات اهتمام مشترك من جانب آخر ، ومن هنا فإن حالة الضعف التي أصابت المؤسسات التقليدية وصنعت مجموعات من الجماهير ، بحيث كونوا جماعات ضغط قوية ومؤثرة ، سواء في القضايا المحلية التي تهم المجتمع المحلي أوتنظيم حركة معارضة قوية للحكومة تجاه التوجهات والقرارات والسياسات المختلفة ، والأحداث الأخيرة في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا تؤكد من جديد أن أدوات الإعلام الاجتماعي يُمكنها أن تكون جزءاً من أدوات التغيير الاجتماعي-السياسي في المجتمعات العربية ، وإن كانت وسائل الإعلام الكلاسيكي Classic Media مملوكة لجهات محددة في العالم العربي مثل الحكومات والقطاعات الاقتصادية الكبرى المرتبطة بالحكومات ، فإن الإعلام الاجتماعي أستطاع أن يكون الوسيلة الإعلامية التي تستخدمها الفئات الشعبية للتعبير عن رأيها وتطلعاتها نحو التغيير.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن صياغة تساؤلات الدراسة في النقاط التالية: -

١- إلى أي مدي أثرت ظاهرة صحافة المواطن في إحداث تحولات

وتغيرات مؤثرة على الواقع الاجتماعي في العالم العربي؟ ومدي إسهامها في تنمية وعي الأفراد في المجتمعات العربية واطلاعهم على عوالم وفضاءات لم يكن من الممكن الاطلاع عليها لولا هذا الإعلام الجديد؟

٢- إلى أي مدي عززت صحافة المواطن مكانة الفرد في واقعه الاجتماعي والتزمت بالمسؤولية الاجتماعية تجاهه؟

٣- ما هو مضمون ومحتوي الرسائل الإعلامية المنشورة والمبثوثة عبر منصات الإعلام الجديد والمنطلقة من عوالم وفضاءات عربية؟

٤- ما مدي عمق وقوة وتأثير الإعلام الجديد في المجتمعات العربية؟

٥-على أي مستقبل يراهن مناصرو الإعلام الجديد في العالم العربي؟

خامساً : منهجية البحث

تصنف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية – المسحية ، التي تستهدف وصف الظواهر والأحداث والإتجاهات والقيم والأهداف المرتبطة بتقييم أثر صحافة المواطن في المنظومة الاجتماعية العربية بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن هذه الظاهرة ، من خلال المسح الشامل لادوات هذه الصحافة والتي تشمل جميع انواع الاتصال الحديثة والذكية المستخدمة من قبل الافراد .

سادساً:الدراسات السابقة

1- دراسة رانيا المالكي (التدوين من أجل الإصلاح) ٢٠٠٧م- دراسة حالة على مصر[8]:

حاولت هذه الدراسة رصد أهم معالم حركة التدوين في مصر وأهدافها ، حيث قامت الباحثة بطرح سؤال أساسي هو هل يمكن للتدوين أو ما يسمى بالإعلام التدوينى أن يكون بديلاً للإعلام الرسمي ؟ سواء كان حكومي أو خاص ، واستشهدت بمدونة مالك مصطفى (مالكوم إكس) ، الذي نشر أول تدوينة تتحدث عن التحرش الجنسي في وسط القاهرة مصحوباً بالصور ، وكان عدد زوار مدونته 7000 زائر، وبعد نشر المدونة في ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٦م ارتفع الرقم إلي 60.000 زائر ، في الوقت الذي لم ينشر فيه أي خبر عن هذه الواقعة في الإعلام الرسمي ، والتي رفضت أقسام البوليس تسجيلها عند قيام بعض السيدات بالإبلاغ عنها ، ورغم وجود لقطات عند قناة الجزيرة إلا أنها لم تذاع ، ورغم تأكيد ٩٠٪ من شهود العيان الذين استضافهم البرنامج للواقعة إلا أن وزير الداخلية آنذاك أنكرها ، ثم تتابع النشر في الصحف المستقلة مثل المصري اليوم والدستور والكرامة والفجر والقاهرة اليوم.

وتطرح الباحثة سؤالاً تقريرياً تقول فيه: أليس هذه الواقعة كفيلاً بهز ثقة المواطن في إعلامه الرسمي واللجوء للوسيلة الأكثر مرونة وحرية فيما يسمى بالصحافة الشعبية The popular press أو الإعلام الجديد ، الذي يلعب فيه المواطن دور المرسل والمتلقي.

كما طرحت الدراسة سؤالاً محورياً هو :هل يمكن أن يكون الإنترنت في مصر بوجه عام والمواقع الاجتماعية Social sites والمدونات بوجه خاص ، إعلاما بديلا للمواطن العادي بدلا عن الإعلام الحكومي الرسمي ؟ وأكدت الدراسة هذه الحقيقة ، مؤكدة على النمو المتزايد لأعداد المدونات في مصر وأعداد المترددين عليه ، ونجاحهم في استقطاب شرائح متعددة من الرأي العام ، وأكدت الدراسة أن المدونات صار لها تأثير كبير في مصر ، بدليل جذبها للانتباه واهتمام كبار المسئولين بها ، وإجبارهم في أن تكون مجالاً لتصريحاتهم ، كما أكدت الدراسة أن حركة التدوين قد تمكنت من تحقيق ظاهرة المواطن الصحفي، وتمكينه من خلق وسيلة إعلامية حرة بالمواصفات التي يرغبها، وأهمها خلق علاقة حميمية بين الكاتب والقارئ، وهو ما تفتقده وسائل الإعلام التقليدية Traditional Media، حيث استطاعت أن تثير معها قلق للحكومات في تشكيل الرأي العام ، والزج بالمدونين في السجون خوفاً من تأثيرهم . وقد أفادت هذه الدراسة الباحث في معرفة حركة التدوين المصرية وطبيعتها ومدى قدرتها على منافسة الإعلام الرسمي، وإحداث التغيير والحراك الاجتماعي.

٢- دراسة معهد الصحافة التفاعلية (J-Lab) في جامعة مريلاند، لمواقع وسائل إعلام المواطنين والتي أطلقت عليها اسم المواقع (المحلية جدا) ٢٠٠٧م[9]:

وهي المواقع التي توفر أنواع الأخبار ووجهات النظر الخاصة بالأهالي المحليين في البلدة والحي السكني ، والتي لا تعتبرها منافذ الصحف الكبرى أخباراً ، أو لا تتوفر لديها الموارد اللازمة من الموظفين لتغطيتها. وجاءت في الدراسة أن مواقع وسائل إعلام المواطن تعتمد لحيويتها على مواطنين يتشاطرون أفكارهم وملاحظاتهم وتجاربهم وأن النظرة الذاتية تسود فيها . وذكرت الدراسة أن هذه المواقع المحلية جداً بدأت تنتشر على شبكة الإنترنت بأعداد كبيرة جداً في العام ٢٠٠٧م ، لكن الكثير من هذه المواقع يمرّ في فترة إنشاء طويلة وبطيئة بعد ظهوره ، قبل أن ينضم إليه أبناء المجتمع المحلي فعلاً ويبدؤون المساهمة بدفق ثابت من المحتوى الإخباري. وتوصلت الدراسة إلى أن لدى هذه المواقع على وجه العموم قرّاء مخلصين ، ولكن كثيراً ما تكون أعدادهم صغيرة ، وأن مستقبلها سوف يدوم إلى أبعد مما يتصور مؤسسوها والمنضمون إليها والمتطوعون .

٣- دراسة جورج ويمان George Weyman ٢٠٠٩م [10]

حاولت هذه الدراسة بحث موضوع التدوين الشخصي في مصر ومدى قدرته على وضع أو تعزيز الحدود والفواصل الاجتماعية ، بحكم أن المدونات أتاحت فرصة تكاد تكون متساوية للجميع من أجل ممارسة التدوين بحرية بصرف النظرعن كافة العوامل الجغرافية والديموغرافية، واستعرضت الدراسة عدداً من المدونات المصرية مع التحليل الكيفي لبعض ما تضمنته ، وأكدت على الحرية الكبيرة التي يتمتع بها أصحاب هذه المدونات، كما أكدت أن التدوين ليس بداية عصر جديد لليبرالية في مصر والعالم العربي، ولكنها مؤثرة في العلاقات الأسرية والعائلية ، فالمدونات تخلق علاقة حميمية بين الكاتب والقارئ، وتتعزز هذه العلاقة بمرور الوقت مما قد يشكل نوعاً من التهديد للعلاقات الاجتماعية للفرد داخل الأسرة . وأكدت الدراسة أنه في الوقت الذي تعد فيه المدونات نوعاً من الإعلام البديل، إلا أنها في الوقت نفسه خلقت للأفراد نوعاً من العلاقات الاجتماعية البديلة عن علاقاتهم الأصلية داخل الأسرة، وهي بذلك تعد امتدادا لتأثيرات الإنترنت التي خلقت عالماً بديلاً افتراضيا للأفراد، ولكن مع زيادة معدل الاستخدام للمواقع الاجتماعية والمنتديات والمدونات وزيادة مشاركة الفرد مع أفراد لهم اهتمامات مشتركة يتحول الفرد بالانسحاب من هذا العالم الافتراضي إلى عالمه الحقيقي، مما يؤثر على طبيعة وقوة العلاقات الاجتماعية للأفراد. واستعرضت الدراسة نماذج من نصوص المدونات Blogs Texts للتدليل على قوة تأثير المواقع الاجتماعية والمدونات في العلاقات الاجتماعية والعائلية للأفراد ، وقد أفادت الباحث هذه الدراسة فيما يتعلق بالإطار النظري الخاص بالإعلام البديل.

٤- دراسة ستيفانى Stephanie : ٢٠٠٦م [11]

تطرقت هذه الدراسة لظاهرة المواطن الصحفي من خلال استعراض خصائص المدونات الشخصية personal blogs Characteristics التي يتحول فيها المواطن الصحفي ممارسا ، وقد يكون صحفياً مراسلاً إذا نجحت المدونة في استقطاب جماهير من أماكن متعددة ، خاصة مع إتاحة المدونات على مدار الساعة وسهولة الوصول إليها من خلال أجهزة الاتصال الحديثة كالجوالات وامتداد المدونات لأغلب المجالات، وقد أكدت الدراسة أن المدونات تستخدم كقناة ووسيلة هامة لتحقيق التماسك الاجتماعي، لا سيما وأن مجموعات المدونين أو المتعرضين للمدونات يشتركون في سمات اجتماعية وديموغرافية مشتركة، خاصة أن التنوع في المدونات أتاح للأفراد وجود أغلب المدونات التي تتلاءم مع اهتماماتهم واحتياجاتهم الذاتية، وقد قدمت الدراسة نماذج من حالات قام بها المدونون مع أنفسهم لإرشاد آخرين ودعوتهم لمجموعات معينة سواء بالاشتراك أو التعليق أو التصويت . وأكدت الدراسة على أن مجتمع المدونين مجتمع يتميز بالتماسك الاجتماعي والتشابه إلى حد كبير، وقد أفادت هذه الدراسة الباحث في التعرف على طبيعة ومستوى التفاعل الاجتماعي الذي يتم بين الأفراد والمجموعات من خلال المدونات والمنتديات Blogs and forums.

التعليق على الدراسات السابقة :

بعد استعراض الدراسات السابقة يمكن استخلاص عدد من المؤشرات تتمثل في:

1- اتجهت الدراسات لرصد وتأطير حركة التدوين والمنتديات وظاهرة الشبكات الاجتماعية على مستويين العالمي والعربي، مع الاهتمام والقيام بتطبيقات تحليلية أو ميدانية مباشرة.

2- أثبتت الدراسات وجود علاقة وثيقة بين ظاهرة التدوين والحوارات والحديث في المنتديات والشبكات الاجتماعية والتغير والتحول الاجتماعي والسياسي.

3 - ركزت الدراسات على ظاهرة إعلام المواطن، مع إبراز حالات الصدام بين القائمين بالتدوين والسلطة الحاكمة، بينما أغفلت لحد ما خصائص وسمات مرتادي الشبكات والمواقع الاجتماعية.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة كالآتي :-

-١ الإطار النظري الخاص بالدراسة.

٢-تكوين خلفية نظرية ومعرفية حول ظاهرة الشبكات الاجتماعية والتدوين والمنتديات عربياً وعالمياً.

٣- وضع بعض فروض الدراسة.

٤- تفسير بعض نتائج الدراسة في ضوء ما خرجت به نتائج الدراسات السابقة.

المبحث الثاني : صحافة المواطن: المفاهيم والتعريفات - الخصائص - المنطلقات

١-مفهوم صحافة المواطن وتعريفاته :

لم تفرز تكنولجيا الاعلام الجديد ظواهر إعلامية جديدة فقط ، وانما افرزت مصطلحات وتعابير أضيفت الى القاموس الإعلامي المهني والاكاديمي ، وتعد احد مسارات انتاج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والثورة الرقمية .

وما يثير الانتباه ، بروز مصطلح (صحافة المواطن) التي نشأت في

اطار ما عرف بالأعلام الجديد بوصفها ظاهرة معقدة ومركبة تولدت نتيجة لتداخل موجات متتالية من الظروف والعوامل المتعلقة بالتطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال ، ذلك التطور أدى الى ظهور العديد من الاشكال المستحدثة من نظم الاتصال الالكتروني،وأخرى متعلقة بتأثر الجمهور بعيوب إمكانات الاعلام التقليدي ومحدوديتها [١٢].

وصحافة المواطن وهي معروفه أيضا (بالصحافة العامة او التشاركية ، او الديمقراطية او صحافة الشارع) هو مصطلح يرمز لا عضاء من العامة يلعبون دورا نشيطا في عمليه جمع ونقل وتحليل ونشر الاخبار والمعلومات التي تحسب الصحافة على الانترنت [١٣].

وقد عبر عن هذه الحالة احد الباحثين الغربيين بقوله (كل مواطن هو بالضرورة صحفي صاعد ، يتحكم في زمن الاحداث ووقعها ، فلا تستطيع اية وكالات انباء ان تنشر صحفيين في كل الشوارع ، فظهور الصحفي المواطن اصبح ظاهرة غير قابلة للتجاهل ، فقد أظهرت احداث التسونامي في جنوب شرقي اسيا وتفجيرات لندن واعصار كاترينا في الولايات المتحدة حقيقة قوة وفاعليه هذه الظاهرة) .

ولعل اسم (صحافة المواطن) يثير شجون المواطن العربي ، ويقترب من مداركه المعرفية والحسية والنفسية ، لأنه يشعره بوجود صحافة خاصة به ، وهو الذي عاش لسنوات طويلة تحت رحمة الصحافة الرسمية البليدة ، وقمع السلطات وتكميم الافواه والاستبدادية للحكام .

واذا كانت الثورات العربية الأخيرة ولدت من رحم مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية ، فان التغطية الإعلامية لهذه الثورات قلبت مقاييس الاعلام العربي بعدما غزته صحافة المواطن بالصوت والصورة

ضاربة بعرض الحائط كل محاولات القمع والتعتيم التي تنتهجها أنظمة هذه الشعوب . وبالتالي فان هذا المواطن الذي يقود الثورة على الأرض ومن ورائها على الصفحات الإلكترونية ، يشكل في الوقت نفسه مصدرا أساسيا للأعلام الذي صدت امامه المصادر التقليدية وتحولت هذه الصحافة الى المادة الأساسية التي تعتمد عليها في نقل معظم مجريات الثورات .

ان صحافة المواطن هي رد فعل قد يكون في الوقت نفسه عفويا وواعيا عن تقلص حضور المواطن في قضايا الشأن العام ، وتأكيد لحالة من التشكيك في صدقية الصحافة ، وهي بذلك تعكس ظرفا حرجا من عدم الثقة بين وسائل الاعلام التقليدية والجيل الجديد من مستخدمي الانترنت والاعلام العربي .

ان السهولة التقنية هي التي مكنت عامة الناس من تبني حركة التدوين ، فليس للمواطن حاجة الى معرفة معمقه في البرمجيات او علم الحواسيب حتى تمكنه نشر أفكاره ، فبامكان كل فرد التعبير عن رايه بكل سهولة . وذلك من خلال ما يوفره التدوين من فضاء اتصالي ومن نموذج معد وجاهز بشكل مسبق تقنيا للاستعمال الجماهيري[١٤] .

(وصحافة المواطن) مصطلح اعلامي واتصالي في الوقت نفسه ، وهو على المستوى التاريخي حديث النشاة ، وهو مصطلح غير مستقر على المستوى المفاهيمي .

وتشخص صحافة المواطن عند البعض على انها اعلام المواطن .وعند مجموعه أخرى الاعلام التشاركي او التفاعلي او التعاضدي أيضا ، وعند اخرين الاعلام البديل او الصحافه المدنية اذن فنحن امام انفجار مصطلحي يصعب حصر تمثلاته ورواده وتحديد ادبياته . لكن امام هذه التداخل في المصطلحات فاننا نلاحظ اجماعا على تبني مرجعيات مصطلح صحافه المواطن وهو مصطلح أكثر حضورا في ادبيات الأطراف النشيطه في هذا المجال ، وتوافقا ضمنيا على دلالة هذه المفردة الجديدة في قاموس الاعلام والاتصال التي يمكن حصرها في اعتمادها على :

١ - شبكة الانترنت فضاء للنشر والتعبير والراي

٢ - تأكيد حضور المواطن في قضايا الشأن العام ودعم ممارسة الديمقراطيه

٣ - اعتبار مخرجات صحافه المواطن امتدادا لمرجعيات الاعلام البديل والصحافه البديلة

وقد برزت صحافة المواطن احد ابرز عوامل النجاح في الحراك الشعبي الذي شهدته المنطقه العربيه أخيرا. هذه الصحافه غير التقليديه التي لا تلتزم بالشروط المتعارف عليها للممارسة الصحفيه كالعضويه الإلزامية في النقابات المهنية او الحصول على شهاده جامعية ، او ان ينتمي الى مؤسسة او منظومه إعلامية . لقد اتاحت صحافه المواطنين الفرصه امام الكثير من الناس في ارجاء العالم لنشر الاخبار وتوضيح الحقائق ونشر المعلومات من دون أي رقابة مسبقة او ملحقه ما يؤكد ان الصحافة لم تعد مهنة نخبوية فاي مواطن يمكنه ان يصبح عبر امتلاكه لوسائل التكنولوجيا الحديثه التي تتيح له الدخول لشبكه الانترنت ويبدو ان أدوات الانترنت الجديده وخدماته شكلت معايير وقيما جديده لم تكن مالوفه في هذا الموقع فقد وفرت فرصه عظيمة للشباب للتحرر من الاعلام الداخلي او الموجه وكذلك ملاحقه المعلومات في أي وقت وبكل سهوله ويسر.

وتاريخيا ، بدأت ظاهرة صحافة المواطن في الولايات المتحدة الامريكية نهاية القرن العشرين مع ظهور المدونات ، وتزايد دورها واهميتها بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣ مع اطلاق وسائل اتصال جديدة كالفيسبوك واليوتيوب ، خلقت مناخا جديدا للحصول على معلومه وصورة .

ان واقع صحافة المواطن وأنماط اعلام الجديد يمثل انتفاضة واضحه من جانب المستخدمين والجمهور معا بشان المحتوى المنتج ، فلم يعد الاهتمام مقتصرا على المحتوى المؤسسي ، ولكن تجاوز ذلك الى المحتوى المنتج من قبل المواطنين او المهتمين بالمدونات لما تقدمه من محتوى قد لا يكون موجودا عند غيره من وسائل الاعلام الأخرى .

اذن صحافة المواطن هي الصحافة التي يقوم فيها المواطن بدور الصحفي الذي ينقل الاخبار من مواقع الاحداث الحية ، مستخدما كل الوسائل التكنولوجيه المتاحة لعرض الخبر بصورة واقعية ، وقد راينا ذلك في الوسيلة الإعلامية الجديدة أي المدونات الالكترونية التي اتاحت الفرصة امام الكثير من الناس في دول عديده لتوضيح الحقائق ونشر الجرائم التي تخفيها قوى السلطة والحكم من دون ان يكون خلفه رقابة رئيس تحرير صحيفة او مجلة تقوم بحذف ما يخاف منه النظام الحاكم [١٥] .

وتتعددت مداخل النظر في مفهوم المتغيرات الإعلامية الجديدة التي يطلق عليها العديد من الباحثين بالإعلام الجديد، فتطور وسائل الإعلام الجديد إذا صح التعبير جاء في سياقات تاريخية وتكنولوجية مختلفة فبعض الباحثين الذين درسوا فكرة الإعلام الجديد وتأثيراته يرونه مدخلاً من مداخل الثورة الرقميةDigital Revolution والإنترنت، في حين أن البعض يرى فكرة الإعلام الجديد انطلقت من خلال مجموعة من الإشكال الإعلامية الجديدة، التي عبرت عنها نماذج الإعلام التقليدي، كبرامج الحوار التليفزيوني، والبرامج المتنوعة والمباشرة وبرامج الموسيقى [١٦]. ويبدو أن أصحاب هذا الاتجاه يأخذون فكرة الإعلام الجديد حسب وصفهم من التحرر من بعض المبادئ والقيم الاجتماعية للمجتمعات بدعوى الحرية والحق في التعبير، وهم من هذا الجانب يركزون على مضمون المادة الإعلامية ، أو أنهم يأخذون فكرة الإعلام الجديد من التطورات التقنية والصناعية التي شهدها حقل الإعلام مثل المؤثرات الصوتية ، والتفاعل الحيّ مع البرامج والنقاشات ، بغض النظر عن المضمون الإعلامي. ونرى ان الرأي الأول والثاني لا يغفلان دور التكنولوجيا الرقمية Digital Technology وظهور الإنترنت في بلورة هذا النوع من الإعلام ، ولكن الاختلاف بين الباحثين أصحاب الرأيين يكمن في تحديد تاريخ بدايات حقبة الإعلام الجديد.

وسنورد مجموعة من التعريفات الأولية لمفهوم الإعلام الجديد The New Media، ويجب أن نقر في البداية أن الإعلام الجديد الذي ولد من تزاوج تكنولوجيات الاتصال والبث المباشر(الفضائي) والبث القديم (الأرضي) مع أجهزة الكومبيوتر وشبكاته ، ما هو إلا نتاج تطور زمني وتكنولوجي لوسائل الإعلام ، وتعددت التعريفات حول هذا الموضوع الذي شغل علماء الاتصال والإعلام ، كما شغل فلاسفة علم الاجتماع وعلم النفس ، بالتأثيرات الاجتماعية والفردية المتوقع حدوثها للأفراد، هذه التعريفات لم تتبلور خصائصها النهائية بعد. وقد أخذ مفهوم الإعلام الجديد هذه التسمية لأنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية حسب رأي الدكتور عباس مصطفي صادق، الذي يرجع رأيه بأنه نشأ داخل تزامن Synchronization في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات بطرق مختلفة وإحجام مختلفة [١٧].

وتشير التعريفات من قبل الباحثين الإعلاميين الذين اهتموا بتعريف مفهوم الإعلام الجديد على التطبيقات الإعلامية المستخدمة ، فكل تعريف يشير إلى وجود أرضية جديدة لهذا الإعلام، فالإعلام الجديد حسب مجموعة من التعريفات يطلق عليه الإعلام الرقميDigital Media، انطلاقاً من بعض التطبيقات التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التليفزيون الرقمي وخلافه ، أو الإشارة الواضحة إلى أي وسيلة إعلامية تندمج مع الكومبيوتر ، كما أن هناك من الباحثين من يطلق عليه الإعلام التفاعلي Interactive Media، وذلك انطلاقا من حالة التفاعل بين المستخدمين لشبكة الإنترنت والتليفزيون والراديو التفاعليين وصحافة الإنترنت، وغيرها من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة. كما يطلق عليه البعض الإعلام الشبكيMedia Networking الحيّ ، لأنه يعتمد على خطوط الاتصال المباشرة ، ويري هؤلاء الباحثون مفهوم الإعلام الجديد من خلال التركيز على تطبيقات الإعلام في الإنترنت وغيره من الشبكات يرونه امتداداً لشركات الاتصالات ، وأطلق عليه البعض إعلام المعلومات Information Media للدلالة على الاندماج بين أجهزة الكومبيوتر ووسائل الإعلام والاتصال وعلى ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلوماتية. وسماه البعض بإعلام الوسائط التشعبية Hyperlinks Media ، وذلك من خلال التشابك وإمكانية خلق شبكة من المعلومات المتصلة ببعضها بوصلات تشعبية، ويذهب بعض الباحثين إلى إطلاق مفهوم الإعلام الجديد على إعلام الوسائط المتعددة Multimedia ، وذلك من خلال الاندماجات الخاصة بين النص والصورة والفيديو[١٨].

ويسميه (كريس أتون) الأكاديمي في دراسة الإعلام بجامعة «نابير» بـ (الإعلام البديل) ، أي البديل عن الإعلام الرئيس الرسمي أو الحكومي ، ويؤكد أتون إن هذا الإعلام لا ينفصل عن الحياة الاجتماعية، والسياسة ولا حتى عن الأيديولوجيا، وهو إعلام فردي (ينطلق من أسفل إلى أعلى)، يمثل نبض الناس، ويعبر عنهم وعن همومهم [١٩] ، والإعلام الجديد في معناه البسيط يعني مشاركة المواطن في تحرير الخبر أو متابعته أو كتابة تقرير بشأنه ، فقد يلتقط شخص ما صورة تعبر

عن حدث ما ، أو يكتب خبراً صحفياً لم يتمكن صحفي محترف من الوصول إليه أو تحريره ، وقد تعتمد الصورة على عنصر الصدفة ووجود الشخص في مكان الحدث في وقت مناسب لالتقاط الصورة، كذلك تعتمد الأخبار المكتوبة على رغبة الشخص في تقصي الحقيقة والبحث عن خبر أو موضوع ذي أهمية للصحيفة ، وما إن تتلقف صحيفة إلكترونية الصور أو الأخبار التي أرسلها شخص هاوي وغير محترف للعمل الصحفي ، حتى تبادر بسرعة إلى نشرها والانفراد بها، وقد حدث ذلك كثيراً في أنحاء مختلفة في العالم، على مستوي أحداث جسام هزت العالم وتناقلتها وسائل الإعلام العالمية مثل الثواني الأخيرة قبل احتراق طائرة أو غرق باخرة أو حادث قطار ، أو غير ذلك من الأمثلة. وفي أحيان كثيرة تشتري الصورةَ الملتقطة صدفة أو الخبرَ الذي يحقق سبقاً وسائل إعلام ذات أسماء كبيرة ومصداقية عالية.

وبحسب آراء مختصين في الصحافة الإلكترونيةElectronic Journalism، صارت وسائل الإعلام التي تعتمد على التفاعل مع الجماهير تتبع ما يعرف بالاستراتيجية المحلية الدوليةLocal & International Strategy، حيث تمزج بين الأحداث والأخبار المحلية والدولية التي يتم تناولها بعيون مواطنين عاديين شهدوا تلك الوقائع أو عاشوها ومروا بها، بل كانوا بمثابة شهود عيان عليها. ومن وجهة نظر علماء اجتماع درسوا هذا الموضوع فإن هذا النوع من التفاعل الإعلامي هو وسيلة النشر للعامة ، ووسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى ، إضافة إلى كونه وسيلة للنشر والشهرة والحصول على المال أيضاً [20].

إذن يمكن القول أن صحافة المواطنين ، هي الصحافة التي يقوم فيها المواطن بدور الصحفي الذي ينقل الأخبار من مواقع الأحداث الحية والمباشرة. مستخدماً كافة الوسائل التكنولوجية المتاحة لعرض الخبر بصورة واقعية ، وقد رأينا ذلك في الوسيلة الإعلامية الجديدة (المدونات والمواقع الاجتماعية والمنتديات) التي أتاحت الفرصة أمام كثير من المواطنين في دول عديدة لتوضيح الحقائق ونشر المعلومات والأخبار التي تخفيها قوى السلطة والحكم ، بدون أن يكون خلفه رقابة رئيس تحرير صحيفة ، أو إصدارة تقوم بحذف ما يخاف منه النظام الحاكم .

-صحافة المواطن والاعلام التقليدي :

ان صحافه المواطن لم ولن تلغي الاعلام التقليدي ، بل ستكون المكمل لدوره ، والدليل على ذلك ان كلا من الإذاعة والتلفزيون والصحيفة والانترنت لم يؤثر احدها في موقع لاخر ، بل على العكس من ذلك تحول الواقع الإعلامي الى ما يمكن تسميته الاعلام المندمج الشامل ، ذلك ان الاتجاه هو للتكامل ولجيل جديد وثقافة اكثر تقدما وعصريه للعمل الصحافي ، لاسيما ان الناشط المعارض ومستخدم (تويتر) او المدون بات كما الكاتب الصحافي في الجريدة ، يستضاف في المحطات التلفزيونية للوقوف على رأيه والتعليق على حدث ما بعدما صار لصدقيته معيار .

وعندما تنظر بدقه الى الصحافه التقليديه المهنية نجد انها عملت على انحسار الوعي لدى المواطنين ، وذلك بنشر كل ما يتوافق مع مصالح السلطات الحاكمة ، وبالطبع فانه سيتعارض مع مصالح المواطنين ، من هنا يمكننا الخروج بفهم واضح ، وهو ان التضليل والخداع من عناصر انعدام القيم والأخلاق لدى المسؤولين عن الصحافه التقليديه التي بدات تنكشف بفضل المدونات الصحفيه الجريئة لمواطنين . كما ان صحافه المواطن انهت احتكار الصحافه التقليديه للاخبار والسبق الصحفي واصبح المواطن العادي يسبق الصحفي التقليدي في نقل الاحداث كما راينا في تفجيرات بريطانيا وغيرها من دول العالم . ومع ذلك تتميز صحافه المواطن من خلال ادبياتها بنقد وسائل الاعلام التقليديه وتاكيد مقدرتها على القيام بالوظائف والادوار ذاتها بشكل مختلف على مستوى المنهج والخلفية فصحافه المواطن لا تسعى الى الربح وذلك انطلاقا من رفضها للخلفيه المؤسساتية ورهانات اقتصاد السوق ونجد دلالات هذا الخطاب في جل افتتاحات ومواثيق عمل صحافة المواطن .

ان ميدان الصحافه والاعلام لم يعد حكرا على الصحافه التقليديه بل دخلت اليه صحافه المواطنين ما سيصنع تنوعا كبيرا في الموضوعات والاخبار لاسيما ان صحافه المواطن لديها الجراة في تناول الاحداث من وجهة نظر المواطنين وليس من وجهة نظر السلطة او الحكام [٢١].

وقد أنهت صحافة المواطنين احتكار الصحافة التقليدية للأخبار والسبق الصحفي Scoop وأصبح المواطن العادي يسبق الصحفي التقليدي في نقل الأحداث ، كما رأينا في تفجيرات مترو الأنفاق في بريطانيا في يوليو ٢٠٠٥م ، وهي من التواريخ الهامة في إعلام صحافة المواطن ، حيث تدفق سيل من الأخبار النصية ولقطات الفيديو من المواطنين إلى وسائل الإعلام على الإنترنت ، بصورة لم يسبق لها مثيل، وكان لها التأثير الكبير على دقة تلك الأخبار ومتابعة الكثيرين لها ، وبالتالي فإن صحافة المواطنين هي صحافة المشاركة والحوار والإبداع Participation, Dialogue and Creativity Press، صحافة التفاعل مع الأحداث ، فلم يعد المواطن عاجزاً عن لعب دور في تحقيق التغيير في مجتمعه، بل تعددت الوسائل التي بها يستطيع أن يعبر المواطن

عـن نفسـه بحريـة أمـام الحكومـات القمعيـة وصحافتهـا ، التـي تزييـف الحقائـق والأخبارواسـتطاعت إحـكام السـيطرة عـلى أجهـزة المجتمـع [٣٢].

ومـما لا شـك فيـه أن ميـدان الصحافـة والإعـلام لم يعـد حكـراً عـلى الصحافـة التقليديـة ، بـل دخلـت إليـه صحافـة المواطنـين ، مـما سـيصنع تنوعـاً كبـيراً في الموضوعـات والأخبـار، خاصـة وأن صحافـة المواطنـين لديهـا الجـرأة في تنـاول الأحـداث مـن وجهـة نظـر المواطـن وليـس مـن وجهـة نظـر السـلطة أو الحـكام.

ومـن الملاحـظ أن جميـع التعريفـات التـي أطلقهـا الباحثـون عـلى مفهـوم الإعـلام الجديـد، تركـزت عـلى شـبكة الإنترنـت وتطبيقـات الحاسـب الآلي، الأمـر الـذي يمكـن القـول معـه أن الإعـلام الجديـد مـا هـو إلا حالـة مـن حـالات التطـور في وسـائل الإعـلام التقليديـة، وتحويلهـا إلى وسـيلة إعلاميـة تفاعليـة، في ظـل تطـورات تقنيـة الحاسـبات الآليـة ووسـائل الاتصـال والإعـلام.

شكل رقم (١) : يوضح المسميات والمصطلحات المختلفة لصحافة المواطن

المصدر: الباحث

خصائص صحافة المواطن :ـ

هنـاك مجموعـة مـن الخصائـص والسـمات التـي ميـزت صحافـة المواطـن عـن الإعـلام التقليـدي، يمكـن إجمالهـا في الآتي:

١-وفـرت صحافـه المواطـن بيئـة للنقـاش والتفاعـل وطـرح الآراء ووجهـات النظـر المتنوعـة لاسـيما مـن جانـب الشـباب تجـاه مختلـف القضايـا العامـة والحساسـة ، وتـؤدي دورا رقابيـا حاسـما في الـدول التـي تنعـدم فيهـا حريـة الصحافـة ، لكـن هـذه الأدوار المهمـة تجعـل المواطنـين الصحفيـين في مواجهـة اخطـار كثـيرة ، تـكاد لا تختلـف في شـيئ عـما يواجهه زملاؤهـم المحترفـون سـواء في أوقـات الحـرب او السـلم ، كتعرضهـم لاعـمال انتقاميـة في ردود فعـل عـلى مـا يقومـون بـه مـن أنشـطة نقـل الاخبـار ، واحيانـا تصـل شـدة المضايقـات واعـمال الترهيـب التـي تواجههـم الى درجـة الاغتيـال والتهديـد بالقتـل ، والاعتـداءات الجسـدية والاعتقـالات والاحتجـاز التعسـفي والمراقبـة والملاحقـة القضائيـة .

٢-ان المواطنـين الصحفيـين لا يتمتعـون بالمزايـا التـي يتمتـع بهـا الصحفييـون المحترفـون مـن شـهرة ودعـم وحمايـة المؤسسـات الإعلاميـة التـي يعملـون بهـا ، مـا يجعلهـم اكـثر عرضـة للاعتـداءات والمضايقـات والانتهـاكات. ومـع ذلـك فقـد تسـارع انتشـار ظاهـرة صحافـة المواطـن عربيـا وعالميـا مـا يؤكـد تبلـور نشـوء دولـة صحافـه المواطـن ، وظهـور المدونـات والمواقـع بشـكل لافـت للنظـر ، وتاثيرهـا الواضـح في الحيـاه الاعلاميـه .

٣- تميـزت ظاهـرة الإعـلام الجديـد بقـدر عـالٍ مـن التفاعليـة ، ومـا بعـد التفاعليـة، ففـي السـابق كانـت مسـاهمة جمهـور الإنترنـت محصـورة في دائـرة رجـع الصـدى للمحتـوى الـذي يتـم بثـه أو نـشره مـن خـلال المواقـع الإعلاميـة الإلكترونيـة، التـي تعـبر عنهـا أشـكال تفاعليـة كثـيرة مثـل (أرسـل تعليقـا)، و(تواصـل معنـا)، و(سـجل الزائريـن) وغيرهـا.

٤- انتقلـت بعـد ذلـك العلاقـة إلى التحـرر نسـبياً مـع وجـود المنتديـات والمجموعـات البريديـة، ولكـن لم تتـح للجمهـور حريـة الممارسـة الإعلاميـة المطلقـة، إلا بعـد ظهـور المدونـات ومـا تبعهـا بعـد ذلـك مـن ظهـور مواقـع الشـبكات الاجتماعيـة، ومواقـع الفيديـو التشـاركيةParticipatory video sites، والموسـوعات الحـرة مثـل (ويكيبيديـا) Wikipedia ، وهـذه المواقـع تمثـل عنـاصر الانتقـال إلى مرحلـة مـا بعـد التفاعليـة.

٥- جسـدت هـذه المرحلـة انقلابـاً لنمـوذج الاتصـال التقليـدي، بمـا يسـمح للفـرد العـادي بإيصـال رسـالته إلى مـن يريـد، في الوقـت الـذي يريـد، بالطريقـة التـي يريـد، متعـددة الاتجاهـات Multiple Directions، وليـس مـن أعـلى إلى أسـفل، وفـق النمـوذج الاتصـالي القديـم.

٦- إن واقـع صحافـة المواطـن وأنمـاط الإعـلام الجديـدpatterns of new media، يمثـل انقلابـاً واضحـاً مـن جانـب المسـتخدمين والجمهـور معـاً بشـأن المحتـوى المنتـج، فلـم يعـد الاهتـمام مقتـصراً عـلى المحتـوى المؤسـسي، ولكـن تجـاوز ذلـك إلى المحتـوى المنتـج مـن قبـل المواطنـين أو المهتمـين، وهـذا خـير دليـل عـلى بـروز ذلـك الاتجـاه، حيـث بـرزت أهميـة عـدد مـن المدونـات والمواقـع الاجتماعيـة لمـا تقدمـه مـن محتـوى قـد لا يكـون موجـوداً عنـد غـيره مـن وسـائل الإعـلام الأخـرى.

٧- وقد تهيأ لصحافة المواطن واقع جديد، وعوامل عديدة أدت لنشأتها ونشاطها وتوسيع آفاقها، منها سهولة الوصول إلى المعلومات ونشرها في الوقت نفسه، وتحفيز الأفراد لأن يكونوا أكثر فاعلية للحصول على المعلومات. وساهم هذا التطور النوعي في إنشاء مجتمعات متعددة Multiple Communities، وإن كان يغلب عليها الطابع الافتراضي، إلا أنها تؤدي الوظائف والأدوار التي تقوم بها المجتمعات الفعلية، وذلك بالإضافة إلى أنه ومن خلال هذه المجتمعات يتم تشارك الاهتمامات والاحتياجات بين الأفراد، عبر أدوات الإعلام الاجتماعي.

٨- جاءت ظاهرة إعلام المواطن على شبكة الإنترنت لتسمح بالتبادل الثقافي في مختلف المجالات بسهولة ويسر، لذلك تعد تلك الشبكة هي النموذج الأمثل الذي يجسد العولمة Globalization بكل ما تحمله من معنى ، وإلى جانب العوامل والمؤثرات التقنية وتطور تكنولوجيا الاتصالات المتنوعة أضحت التغيرات السلوكية والفكرية، التي مثلت سمات حديثة للفئات العمرية في مرحلة الشباب، ذات أثر ظاهر في توسع حجم الارتباط بتكنولوجيا الاتصالات المختلفة، وهي كما يبدو متغيرات متداخلة.

٩- أستطاع الإعلام الجديد أن يحقق لثورات الربيع العربيArab spring Revolutions تنظيماً للأفراد الذين لم يكن بمقدورهم أن يحققوا هكذا إنجاز من دون العمل في شكل جماعات منظمة يجمعها هدف واحد، صحيح أن هذا التنظيم لم يكن مضبوطا بشكل كبير إلا أنه وفر الحد الأدنى من التنظيم الذي يكفل تحقيق الإنجاز.

١٠- توفير كم كبير من المعلومات التي تساهم بشكل كبير في تشكيل الآراء والتفاعل بين أفراد الجمهور.

١١- توفير إمكانيات التفاعل بين جماهير الثورة في مختلف البلدان العربية، وهو ما ساهم في تكوين الآراء التي تسهم في توجيه الثورة باتجاه غاياتها النهائية.

١٢- الانتشار الواسع لتلك الوسائل بما وفر لها ميزتين، القدرة على تغطية كل التفاصيل، بالقدر الذي لا تستطيع أي وسيلة تقليدية الحصول عليه (وهو ما جعلها مصدراً مهماً لتلك الوسائل وتحديداً الفضائيات)، كما أن هذا الانتشار فتح لها الوصول إلى العدد الأكبر من الجمهور.

١٣- كلفتها القليلة وفرت لها أيضاً فرصة للمشاركة من جانب الفئات المهمشة والفقيرة Marginalized and poor groups ، وهي الطبقة الأكبر في المجتمعات العربية.

١٤- إن إمكانيات تكنولوجيا وسائل الاتصال الجديدة في التغلب على الرقابة، أتاح مستوى من الحرية للوسيلة الإعلامية الجديدة في نشر مضامينها، بصورة لم تصل إليه من قبل. وهو الأمر الذي ساهم في تعزيز قدرة الثورة على تغطية مجريات الأحداث بشكل كبير.

شكل رقم (٢): يوضح خصائص ومميزات الإعلام الجد

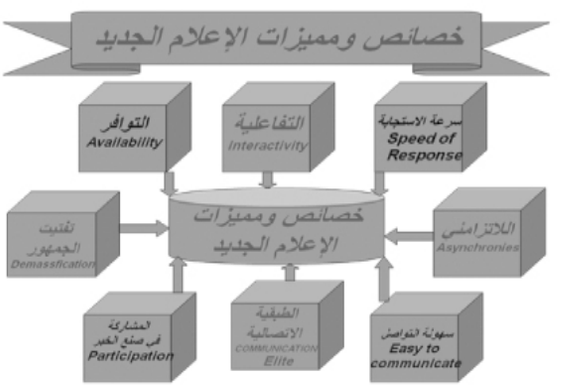

المصدر: الباحث

-ما هي الشبكات الاجتماعية ؟ ومن هم المواطنون الصحفيون ؟

يشير مصطلح الشبكات Social Networking إلى المواقع الإلكترونية التي يتواصل فيها المستخدمون مع بعضهم البعض ، وقد يتضمن ذلك المشاركة في تحديث المواد (المدونات أو تبادل مواد الفيديو أو تبادل الصور أو أي شكل أخر من أشكال التعاون، وينمو الكثير من هذه المواقع بسرعة شديدة، فعلى سبيل المثال فإن أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية وهو الفيس بوك (Face book) نما بنسبة 200% عام (2010م)،وهو متمدد ليتفوق علي موقعي ياهو Yahoo) وغوغل (Google) ويصبح أكبر موقع على شبكة الإنترنت [23].

شكل رقم (٣): يوضح صور وأشكال الإعلام الجديد

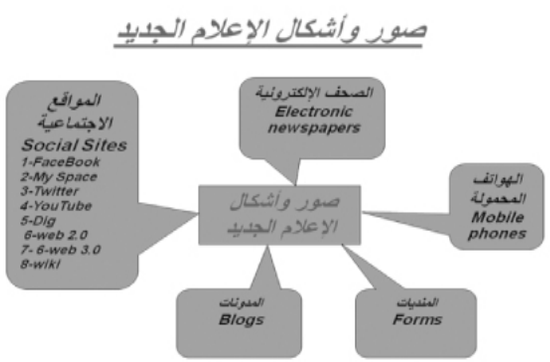

المصدر: الباحث

إن الجمهور الإلكتروني E-Public والنشطاء أو الفاعلين مع أدوات الإنترنت الجديدة ومستخدمي عالم الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، ليسوا كتلة واحدة من البشر، الذين يتفقون في سلوكياتهم وتوجهاتهم، وإنما فئات وشرائح اجتماعية وفئوية وطبقية مختلفة ومتعددة، ويمكن أن نحصرها في سبع فئات للصحفيين المواطنين تتفاعل فيما بيها وهم [24]:-

1-المُنشئون:- وهم الذين يقومون بتدشين المدونات أو وضع مقاطع الفيديو على شبكة الإنترنت أو كتابة مقالات إلكترونية.

-المتحدثون Speakers :- وهم الذين يقومون بالتحديثات على المواقع الاجتماعية مثل فيس بوك ويتوتر وغيرها.

3- النقاد Critics :- وهم الذين يُدلون بآرائهم على المنتديات ويقيمون المنتجات المطروحة إلكترونياً.

4-الجامعون Collectors :- وهم الذين يستخدمون خدمة بث (RSS)ويصوتون إلكترونياً حول عدد من الموضوعات والقضايا.

5- المُنضمون:- وهم الذين يزورون المواقع الاجتماعية باستمرار ويملكون صفحة شخصية على هذه المواقع.

6- المتفرجون Spectators :- وهم قراء المواقع الاجتماعية والمدونات والمنتديات.

7- غير النشطاء Non-active :- وهم لا يقومون بأي من السلوكيات السابقة.

شكل رقم (٤): يوضح مستخدمي الإعلام الجديد

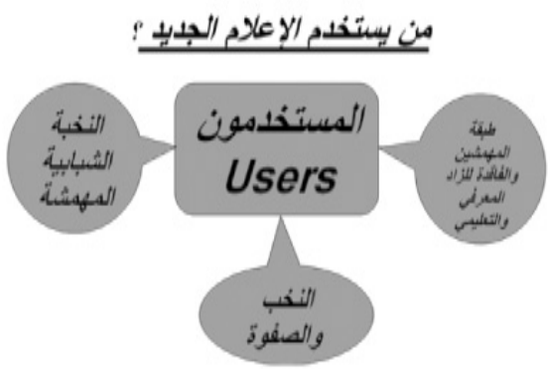

المصدر: الباحث

إن أهم ما يميز النشطاء أو الفاعلين مع أدوات الإعلام الجديد، هو حرصهم على التعبير عن أنفسهم بحرية تامة، وبالطريقة التي تحلو لكل واحد منهم، وقضاء أغلب أوقاتهم أمام أجهزتهم المتصلة بالإنترنت، التي غالباً ما تكون في منازلهم، لسهولة الاتصال دون وقت محدد أو نظام معين يحد من استعمالهم للإنترنت. وذلك إلى جانب أنهم غالباً ما يكونون معارضين أو ساخطين Dissidents or Disaffected على الأوضاع السياسية أو الاجتماعية الموجودة في الواقع، لذا فإنهم يجدون في أدوات الإنترنت الجديدة متنفساً لهم للتعبير عن تلك الآراء المعارضة. كما أنهم باتوا أكثر حرصا على التمكن من مهارة التعامل مع الإنترنت بصفة عامة وأدوات الإنترنت الجديدة لإيصال رسالتهم بشكل سريع وسهل. وهم غالباً ما يلجؤون إلى التثقف والتعرف بشكل مستمر على مجريات الأمور في الساحة المحلية والعالمية، لمواكبة كافة التطورات والتعبير عن آرائهم فيها. علماً أن الكثير منهم لا يرجو من نشاطه الكسب المادي، وإنما هدفه الأساسي هو عرض وجهة نظره والتعبير عنها، واستمالة الناس نحوها لتأييدها. وهذه الفئة لا تجعل من المستوى التعليمي أو العملي أو الحالة الاجتماعية عائقا في سبيل التعبير عن آرائها وتوضيح مواقفها من القضايا المختلفة.

والشباب كأكثر الفئات المستخدمة والمستفيدة هم أساس تطور صحافة المواطن، حيث أثمر هذا النوع من الصحافة وسطاً تفاعلياً لدى الشباب، أنتج العديد من المواقع والمدونات على مستوى العالم، أستخدم في إنشائها آخر التقنيات المتاحة، ودُمجت فيها أشرطة مرئية

وملفـات عـرض وتسـجيلات وروابـط ووسـائط رقميـة (Digital Tools)، باسـتخدام برامـج حديثـة كالـ(مـوفي مايكـر) والـ (أوداسـيتي) والـ(سـاوند سـلايد بـلاس). ومشـاريع الإعـلام الاجتماعـي التبـادليSocial Media Exchange، أي مـا يعـرف ببرنامـج (ويـب ٢,٠) الـذي ترتكـز عليـه معظـم البرامـج والمواقـع الاجتماعيـة كالفايسـبوك Face book والهـاي Hy5 والمـاي سـبيس MySpace . وهـذه المواقـع والمدونـات كانـت الأسـاس لانطـلاق مشـاريع الصحافـة الإلكترونيـة التـي تتعلـق بصحافـة المواطـن عـبر شـبكة عالميـة واحـدة هـي الإنترنـت، مـما دفـع العـالم الإلكـتروني لتطويـر تطبيقاتـه المختلفـة، وأهميـة أن يكـون الصحـافي الإلكـتروني متصـلاً بالشـبكة بشـكل متواصـل، وكيفيـة الإفـادة مـن الوسـائط الإلكترونيـة، وتطويـع الهاتـف مثـلاً للتبليـغ عـما تقـوم بـه مـن خـلال موقـع مثـل تيوتـر، أو كيفيـة اسـتغلال مواقـع كالفيسـبوك والمـاي سـبيس للترويـج لسـلعة مـا، أو لدعـم قضيـة اجتماعيـة وحتـى سياسـية [٢٥] .

ودخلـت العديـد مـن البلـدان العربيـة منـذ فـترة في مجـال الإعـلام الإلكـتروني، الـذي بـدأ يتطـور نتيجـة التطـور الملحـوظ للبنيـة التحتيـة للاتصـالات، وهنـاك تفاعـل مـع هـذه المواقـع التـي وعـت ودخلـت بدايـات صحافـة المواطـن عـبر مـا يسـمى بالخـط السـاخن Hotline وشـكاوي المواطـن ، وهنـاك تجـارب يتيمـة عـن هـذا النـوع تفاعـل الشـباب معهـا بشـكل نسـبي بسـبب تطورهـا البطـيء ، عـلى عكـس تفاعلـه مـع الشـبكة الاجتماعيـة ومواقـع التواصـل الاجتماعـي والمدونـات ومواقـع تبـادل ملفـات الفيديـو والأجهـزة والأدوات الإلكترونيـة الحديثـة مثـل أجهـزة أي بـود وأي بـاد والهواتـف المحمولـة ومرسـلة النصـوص Intimate Sender والمحادثات الحميمـة Text Conversations ، وغيرهـا مـن الأجهـزة الحديثـة التـي تسـاهم في بنـاء ثقافـة الشـباب.

-محتوي ومضمون الإعلام الجديد :

يتضمـن الإعـلام الجديـد مزيجـاً مـن النصـوص (السياسـية، الاقتصاديـة، الاجتماعيـة، الثقافيـة، الفكريـة، العلميـة والـخ...) المكتوبـة، واللقطـات المصـورة الفوتوغرافيـة، مقاطـع الفيديـو، الرسـوم المتحركـة، الرسـوم البيانيـة، الرسـوم التوضيحيـة والنصـوص الصوتيـة والموسـيقية وغيرهـا، تتفاعـل جمعيهـا مـع جمهـور مـن شـتى بقـاع العـالم، لنتحـول إلى حقبـة جديـدة مـن الإعـلام التفاعـلي والمجتمعـيInteractive and Community Media.

شكل رقم (٥): يوضح محتوي ومضمون الإعلام الجديد

المصدر: الباحث

-أسباب تنامي ظاهرة الإعلام الجديد: -

تنـاول الكثـير مـن الباحثـين والأكاديميـين أسـباب تسـارع وتـيرة نمـو ظاهـرة الإعـلام الجديـد بالـشرح والمناقشـة والتحليـل، ونكتفـي هنـا بإيـراد بعـض منهـا بشـكل موجـز: -

١- الحالـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة بالغـة السـوء التـي تعـاني منهـا غالبيـة الشـعوب العربيـة، مـن فقـر وبطالـة وجهـل وأمـراض ..الخ.

٢- الحيـاة السياسـية المزريـة والممارسـة غـير الرشـيدة للسـلطة التـي وصل إليهـا حـال الأنظمـة العربيـة، والمطـاردة والتنكيـل بالمعارضـين، وتزويـر الإرادة الشـعبية، وفسـاد الطبقـة الحاكمـة، وظهـور مشـاريع التوريـث المسـتفزة للجماهير...الـخ

٣- حالـة الإحبـاط الناتجـة عـن التخلـف والفسـاد والفقـر التـي تعـاني منهـا الأمـة في كل مجالاتهـا.

٤- تنامـي الشـعور بالقـدرة عـلى التغيـير، لاسـيما بعـد ربيـع الثـورات العربيـة.

٥- الإرادة والعزيمـة القويـة للتغيـير، وهـو مـا عـبر عنـه الشـارع العـربي وهـو يسـير مطالبـاً بحريتـه.

-البنيـة التحتيـة لمنصـات الإعـلام الجديـد في العـالم العـربي – حقائـق وأرقـام:

نـشر موقـع بينجـدوم (Pingdom) [٢٦] المتخصـص في إحصائيـات الإنترنـت مقالـة، عـرض فيهـا إحصائيـة للأنترنـت للعـام ٢٠١٠م. وحسـب الدراسـة فقـد زاد عـدد مسـتخدمي الإنترنـت عالميـاً حتـى يونيـو ٢٠١٠م إلى ١,٩٧بليـون مسـتخدم، بزيـادة قدرهـا ١٤٪ مقارنـة بالعـام المـاضي، حيـث كان عـدد مسـتخدمي الإنترنـت آنـذاك ١,٧٣ بليـون. مـن بـين سـبعة مليـارات نسـمة، أي بنسـبة ٢٥٪ مـن تعـداد سُـكَّان العـالم، ارتفاعـاً مـن ٣٦١ مليـون شـخص فقـط في العـام ٢٠٠٠م، أي بنسـبة زيـادة قدرهـا ٣٨٠%، ومـن بـين المليارَيْـن إلاَّ ربـع المليـار الذيـن يسـتخدمون الإنترنـت في العـالم، هنـاك حـوالي ٩٤٠ مليـون شـخصٍ يسـتخدمون المواقـع الاجتماعيـة، ٧٢٪ منهـم يتواجـدون في أكـثر مـن موقـعٍ اجتماعـي، ويحتـل الفيـس بـوك المركـز الأول بنسـبة ٥١٪، ثُـمَّ شـبكة مـاي سـبيس بنسـبة ٢٠٪، ثـم تيوتـر بنسـبة ١٧٪، والباقـي لمواقـع مثـل فليكـر وغيرهـا.

وقـد احتلـت قـارة اسـيا المرتبـة الأولى عالميـاً من حيث عدد مسـتخدمي الإنترنـت في العـالم، حيـث بلـغ عددهـم 825.1 مليـون مسـتخدم. أمـا في العـالم العـربي والـشرق الأوسـط فقـد زاد عـدد مسـتخدمي الإنترنـت بحـوالي 6 مليـون مسـتخدم ليصـل العـدد الإجـمالي إلى 63.2 مليـون مسـتخدم مقارنـة بــ 57.4 مليـون عـام 2009م. كـما أشـار تقريـر الشـبكة العربيـة لحقـوق الإنسـان ٢٠٠٩ إلى أن عـدد مسـتخدمي الإنترنـت في العـالم العـربي وصـل إلى ٥٨ مليـون مسـتخدم معظمهـم مـن الشـباب، وأن عـدد الهواتـف المحمولـة في العـالم العـربي يبلـغ نحـو ١٧٦ مليونـاً، وعـدد خطـوط الهاتـف الأرضي بالعـالم العـربي نحـو ٣٤ مليـون خـط.

كـما ورد في تقريـر آخـر [٢٧] أن عـدد مسـتخدمي الإنترنـت في مـصر يبلـغ نحـو ١٥مليونـا وهـي أكـبر دولـة في الوطـن العـربي مـن حيـث عـدد مسـتخدمي الإنترنـت ، وأن الجزائـر بهـا أكـبر عـدد لمقاهـي الإنترنـت حيـث بلـغ ١٦ ألـف مقهـى ونـادٍ للإنترنـت. وأضـاف التقريـر أن عـدد المدونـات العربيـة وصـل إلى نحـو ٦٠٠ ألـف مدونـة عربيـة، الناشـط منهـا ١٥٠ ألفـا تقريبـا، وذلـك بنسـبة ٢٥٪ تقريبـاً مـن إجـمالي المدونـات العربيـة. وأوضـح التقريـر ذاتـه أن الشريحـة العمريـة الأكـثر اسـتخداما للمدونـات هـي الفئـة العمريـة بـين ٢٥-٣٥ عامـاً بنسـبة ٤٥٪، ويمثـل المدونـون العـرب فـوق الـ٣٥ عامـاً نسـبة الــ٩%. ، وتمثـل الإنـاث ٣٤٪ مـن المدونـين العـرب، وتوجـد أكـبر نسـبة للإنـاث مقارنـة بالذكـور المدونـين في مـصر والسـعودية مـن الفئـة العمريـة مـن ١٨ إلى ٢٤ عامـاً، حيـث تمثـل الإنـاث في مـصر ٤٧٪، وتليهـا نسـبة المدونـين مـن الإنـاث في السـعودية التـي تصـل إلى.46% .

وأشـار التقريـر إلى أن عـدد مسـتخدمي الفيسـبوك حتـى ينايـر ٢٠١٠ يبلـغ في العـالم العـربي نحـو (١٣) مليونـا ، أغلبهـم مـن الشـباب ، وأكـثر الـدول اسـتخداماً لموقـع فيسـبوك هـي مـصر، وهـو مـا أعطـى تأثـيراً في حياتهـا السياسـية ، خاصـة بعـد أحـداث ٦ أبريـل والإضراب الشـهير في عـام ٢٠٠٨م ، تليهـا لبنـان ثـم الجزائـر ، علـماً بـأن مـصر هـي أكـثر الـدول العربيـة اسـتخداما لموقـع يوتيـوب ، كـما ذكـر التقريـر أن المغـرب هـي أفضـل الـدول التـي بهـا تجـارب لتجمعـات المدونيـين ونشـطاء الإنترنـت.

وأظهـر التقريـر العـربي الثـاني للإعـلام الاجتماعـي [28] ، الذي يعـده برنامج الحوكمـة والابتـكار في كليـة دبي لـلإدارة الحكوميـة أن عـدد مسـتخدمي الفيـس بـوك في الوطـن العـربي وصـل بنهايـة ربيـع 2011 إلى (27.7) مليـون مسـتخدم ، بزيـادة قدرهـا 30% عـن بدايـة العـام ، ويرصـد التقريـر نمـو اسـتخدام شـبكات الفيـس بـوك والتويـتر في المنطقـة خـلال التحـركات التـي شـهدها الوطـن العـربي، ويسـلط الضـوء عـلى التحـول الجوهـري مـن اسـتخدام الإعـلام الاجتماعـي للأغـراض الاجتماعيـة إلى النشـاط السـياسي والأهلي.

وبحسـب التقريـر فـإن عـدد مسـتخدمي تويـتر النشـطين في الوطـن العـربي أثنـاء ذات الفـترة كان يزيـد عـلى 1.1 مليـون مسـتخدم ، وكان معـدل تحديثهـم للمشـاركات عـلى الأقـل مـرة كل أسـبوعين.

وقـد أرسـل هـؤلاء (المسـتخدمون النشـطون) مـا يزيـد عـن 22.7 مليـون تغريـده (Tweet) خـلال الربـع الأول مـن 2011. وتركـزت توجهـات مسـتخدمي تويـتر في المنطقـة خـلال هـذه الفـترة بشـكل رئيـسي عـلى الأحـداث المتواتـرة للتحـركات الشـعبية العربيـة ، وتمثـل الكلـمات مـصر 25 يناير، ليبيـا، البحريـن ومظاهـرة أبـرز "الواصفـات" (hashtags) اسـتخداماً بـين مسـتخدمي تويـتر في المنطقـة.

ويشـير التقريـر [29] إلى أنـه في حـين تعتـبر الإمـارات وقطـر والكويـت والبحريـن ولبنـان أعـلى خمـس دول في المنطقـة العربيـة مـن حيـث نسـبة المشـاركين في فيسـبوك وتويـتر بـين سـكانها، فقـد تسـارع اسـتخدام وسـائل الإعـلام الاجتماعـي بشـكل خـاص في الـدول التـي تشـهد تحـركات مدنيـة. وبينـما لا زالـت تركيـا تتصـدر المنطقـة مـن حيـث العـدد الـكلي للمسـتخدمين ، فقـد تصـدرت مـصر البلـدان العربيـة وأضافـت وحدهـا مـا يقـرب مـن مليـوني مسـتخدم لشـبكة فيسـبوك في الربـع الأول مـن عـام 2011.

وتقـدم نتائـج التقريـر أدلـة عمليـة فيـما يتعلـق بتغـير طبيعـة اسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتماعـي في المنطقـة. وقـال فـادي سـالم، مديـر برنامـج الحوكمـة والابتـكار بكليـة دبي لـلإدارة الحكوميـة وأحـد كتّـاب التقريـر: "أصبـح الإعـلام الاجتماعـي وقدرتـه عـلى التأثـير في المشـاركة عـلى المسـتوى الشـعبي، وعـلى نمـاذج الحكومـة التشـاركيةparticipatory

Governance Models، والآليات المجتمعية الجديدة موضع نقاش حاد في الوطن العربي منذ بدء 2011. وقد لعب النمو المطرد للإعلام الاجتماعي والتحولات في اتجاهات استخدامه، دوراً بالغ الأهمية في حشد وتشكيل الآراء والتأثير المباشر على التغيير بين الشباب في الوطن العربي. ويوجد اليوم عدد لا يستهان به من مستخدمي الإعلام الاجتماعي من الشباب المؤثرين، وقد صاحب هذه الظاهرة تحول متواصل في اتجاهات الاستخدام من الأغراض الاجتماعية إلى السياسية على مستوى المنطقة. ووفقاً للتقرير، لا يزال الشباب بين سن 15 و29 يمثلون حوالي 70% من مستخدمي الفيس بوك العربي بنهاية الربع الأول من 2011، بينما تمثل النساء فقط ثلث المستخدمين في المنطقة.

وأفاد تقرير الإعلام الاجتماعي في العالم العربي [30] ، بأن مواقع التواصل الاجتماعي مثل: فيس بوك وتويتر، ستواصل لعب دورها الهام في تنظيم الحراك الاجتماعي والمدني في العالم العربي، وبخاصة لدى شريحة الشباب. ووفقاً للتقرير، فقد أزداد عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعيSocial Communication Means في العالم العربي وبلغ حده الأقصى لدى شريحة الشباب بين أعمار 15 و29 سنة، والذين يشكلون حوالي ثلث التعداد السكاني في العالم العربي. ويشير التقرير على سبيل المثال إلى تنامي العدد الإجمالي لمستخدمي فيس بوك في العالم العربي بنسبة 78% من 11.9 مليون مستخدم في يناير 2010م إلى 21.3 مليون مستخدم في ديسمبر من العام نفسه، علماً بأن الشباب يشكلون 75% من مستخدمي هذا الموقع في العالم العربي. وأظهر التقرير أيضاً أن دولة الإمارات العربية المتحدة جاءت في المرتبة الأولى بين دول العالم العربي، من حيث استخدام موقع فيس بوك، إذ أن 45% من سكانها لديهم حسابات على الموقع، كما حلّت بين أفضل عشر دول في العالم من حيث عدد مستخدمي الموقع بالنسبة لعدد السكان. وقد سيطرت منطقة الخليج العربي على المواقع الخمسة الأولى في العالم العربي فيما يخص مستخدمي موقع فيس بوك قياساً إلى عدد سكانها، وكان لبنان الاستثناء الوحيد.

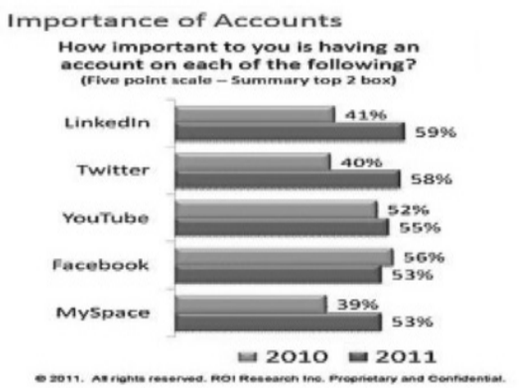

المصدر: تقرير الإعلام الاجتماعي في العالم العربي النسخة الثانية مايو/2011م

وأكدت الأحداث التي شهدتها كل من تونس ومصر واليمن على قوة وسائل التواصل الاجتماعي في تنظيم الحركات الاجتماعية في العالم العربي. وليست مصادفةً أن تسجل تونس ارتفاعاً مفاجئاً بنسبة 8% في عدد مستخدمي موقع فيس بوك، خلال أول أسبوعين من يناير 2011، فضلاً عما شهدناه من تحول في توجهات الاستخدام من وسيلة للتواصل بشكل رئيسي على المستوى الاجتماعي إلى استخدام ذات طابع سياسي. كما استطاعت هذه المواقع الوصول إلى شريحة جماهيرية واسعة من الشباب في عدد من بلدان العالم العربي، حيث أن 225 مليوناً من العرب هم تحت سن الثلاثين، وأصبحوا اليوم قادرين على الاستفادة من هذه المنصات Platforms في جميع جوانب حياتهم. وبينما يستخدم معظم الناس أدوات التواصل الاجتماعي بشكل رئيسي للتواصل مع الأصدقاء والمجتمع وتبادل الأخبار الشخصية والإعلان عن المنتجات والفعاليات، فهي أيضاً أدوات مثالية لنشر المعلومات بشكل سريع وواسع، وتنظيم الجماهير وتخطي القنوات

الإعلامية التقليدية، أو الإضافة إليها وفي بعض الأحيان الحلول محلها تماماً.

المبحث الثالث : المسؤولية الاجتماعية لصحافة المواطن والتحديات التي تواجهها

إن الفرص التي يتيحها الإعلام الجديد ترتبط ارتباطاً مباشراً بالمسؤولية الاجتماعية فصحافة المواطن تعزز الترابط والتكامل مع أفراد المجتمع ، بما يتيح فضاءً عاماً صالحاً لتبادل الحوار والتلاقي والتواصل ، وتشكيل جسد عام دون اعتبار للفروق الاجتماعية Social Differences التي تكون بينهم .وهنا يعمل الإعلام الجديد عبر مجموعة من الأدوات كالمدونات والمنتديات ومواقع الشبكات الاجتماعية، باعتبارها منبراً لتوفير بيئة للنقاش والتفاعل وطرح الآراء، خاصة من جانب الفئات العمرية الشابة تجاه مختلف القضايا. وقد بدأت الصورة تتغير مع قدوم هذا الوافد الجديد، فصار هناك مجال للرأي والرأي الآخر، وبات الإنسان العربي يسأل نفسه بعد التعرض لهذه الوسائل: ماذا يقول الطرف الآخر؟ وتمتد يده بحثاً عن الوسيلة التي تمثل وجهة نظر الآخر، فيتعرض لها ويتبادل المناقشة مع أقرانه عن مختلف القضايا التي تهمه [٣١]

ويرى الكثير من الباحثين أن هذه الظاهرة الإعلامية الجديدة، لها آثار اجتماعية كبيرة سلبية وإيجابية على المجتمعات العربية، بما تقدمه من أنماط ومضامين إعلامية جديدة في المفاهيم والاتجاهات، وبالتالي إحداث متغيرات وآثار عميقة علي المجتمع العربي، والتي يمكن أن نجمل الآثار الإيجابية منها في الآتي [٣٢] :

١- ساهمت هذه الظاهرة في إيجاد أطياف وأشكال أخرى من التواصل لم تكن متاحة من قبل، وفرص مهمة لمعرفة الحقائق والمعلومات عن قرب، والتعرف على حياة الشعوب الأخرى.

٢- ساهمت في تنمية وعي الأفراد والمجتمعات، وأطلعتهم على عوالم وفضاءات لم يكن من الممكن الاطلاع عليها لولا هذا الإعلام الجديد، وهذه الثورة التكنولوجية المعاصرة.

٣- تعزيز مكانة الفرد في واقعه المجتمعي الفعلي، فهي تقرب المسافات وتيسر الاتصال والتواصل والتفاعل في أي وقت.

٤-إن ثورة الاتصال Communication Revolution تفيد في الانفتاح الذي يؤدي إلى اكتشاف نقاط الضعف والخلل في بنية العلاقات المتبادلة بين الشعوب والأمم والحضارات والثقافات المختلفة.

5- تستخدم الإعلام الجديد لإبقاء القراء على إطلاع بالقصص التي تغطيها صحيفة معينة، وتقديم اقتراحات إلى المؤسسة الناشرة، هذه العلاقات في الاتجاهين تمكّن القراء من الثقة أكثر في نوعية وأهمية التقارير والمعلومات والأخبار المتداولة، والنتيجة تكون أخباراً أكثر تفاعلية.

6- إن حيز الإعلام الجديد، هو نظام إيكولوجي Ecosystem أو بيئي للمعلومات، حيث يعتمد المواطنون على بعضهم البعض لإبلاغ القصة، وتوزيعها، وتصحيحها خلال تطورها، دون التقيد بالمواعيد أو الجداول الزمنية للتوزيع. فالأخبار تصبح كياناً عضوياً لا ينتمي إلى أحد سوى إلى الجمهور. أما الآثار السلبية فيمكن أن نجملها في الآتي [٣٣] :

١-إحداث متغيرات في قوى الإنتاج عبر الثورة الإلكترونية، مما قد يتناقض مع قيم المجتمع.

٢-انتشار البطالة وإهمال البعد الاجتماعي والإنساني ، واستيعاب النفوذ الاجتماعي بزيادة التفكك الاجتماعي.

٣- خلق وإيجاد عادات وأعراف اجتماعية جديدة.

٤-تقليص الخدمة الاجتماعية والمجتمعية.

٥- إضعاف مسؤولية وسيطرة الدولة علي أدوات وآليات الحكم والمنظومة الاجتماعية.

٦- إيجاد التوتر الاجتماعي والغربة واللامبالاة لدى الأفراد.

٧- المساعدة في صياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها، وهي ثقافة السوق وتجاوز الثقافة النخبوية وسلب الخصوصية.

-٨ قطع الصلة بين الأجيال الجديدة بماضيها وتراثها، والتأكيد على الجانب الفردي والنجاح الفردي، وتهميش الثقافة الاجتماعية والوطنية واحتكار الصناعة الثقافية.

-٩ بعض مواقع التعارف والمواقع الإباحية Pornographic Sites أو المواقع الإرهابية Terrorist Sites ومجموعات التعارف تؤثر في عقلية وفكر الشباب ونظرته إلى قضاياه ومجتمعه، فانفصال أدوات الإنترنت الجديدة عن أي قيم أو ضوابط مجتمعية، أصبح عنصر جذب للشباب الساعي إلى الحضور المجتمعي بشكل معين، وتكوين طباع وصفات مختلفة، فهذه الأدوات أتاحت للشباب الظهور بالشخصية المجتمعية التي يريدها ويصورها خياله، حتى إن كانت في مجتمع افتراضي فهو يتعامل على هذا الأساس، لأن هذا المجتمع يوفر له كافة أشكال التفاعل وأوجه الحرية التي يفتقدها في حياته الواقعية.

١٠-عزلة الفرد داخل العالم الافتراضي Virtual world، والتفاعل اليومي داخل الشبكات الاجتماعية، فعلى الرغم من أن الفرد يصبح كائنا عالميًّا في تواصله الافتراضي، فإنه يصبح منعزلاً عن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويحيط به.

١١- أكثر الأسباب التي جعلت الإعلام الجديد غير موثوق به كمصدر

للخبر، هو كون المستخدمين الذين ينشرون الأخبار عبر هذه الوسائل غير مختصين في المجال الإعلامي، وليست لديهم دراية بأبجديات الكتابة الصحفية، لكن سرعان ما تم تقبل هذه النقطة طالما إن الإعلام الجديد يوفر الفرصة للحصول على أخبار قد لا نتمكن من الحصول عليها من خلال المصادر التقليدية.

١٢- إشكال آخر بقي مطروحاً ولعله الأهم، ما مدى مساهمة وسائل الإعلام الجديد في نشر الشائعات؟ Rumors في ظل سهولة إعادة نشر المحتوى ومشاركته من طرف الآلف المستخدمين، خاصة إذا ما تعلق الأمر بقضايا إنسانية تغلب فيها العاطفة أحياناً، هذا يعود بنا إلى النقطة الأولى، وهي كون المستخدمين ليس لديهم معرفة بأبجديات العمل الصحفي عموماً، لكن هذا لم يمنع من اعتماد أدوات الإعلام الجديد كمصدر للخبر، حيث تعتمد كبريات الفضائيات الإخبارية على ما ينشر من خلال هذه المواقع، في حال تعذر الحصول على المعلومة من المصادر التقليدية، كما أن وكالة (رويتر) قدمت لصحفييها في مارس ٢٠١٠م بعض المبادئ والتوجيهات لاستخدام الإعلام الاجتماعي بشكل أمثل كمصدر إخباري ، ولعل هذا في حد ذاته اعتراف بقوة الإعلام الاجتماعي.

١٣-إن كان عموم المستخدمين على غير دراية وإحاطة بأهمية ما ينشرونه، وأن بإمكانهم أن يساهموا في نشر الإشاعات في حال عدم التثبت من صحة المعلومة، فلابد للصحفيين الذين يعتمدون على الإعلام الجديد توخي الحذر، والتزام المهنية، مع الاستفادة من الفرص التي يحققها هذا النوع من الإعلام الذي قلب موازين العملية الإعلامية والاتصالية عموماً.

١٤- إن من أكبر الانتقادات التي تتعرض لها المدونات والمواقع الاجتماعية، هي أنها تفتقر إلى الانضباط والمسؤوليةDiscipline and Responsibility، لا سيما في التأكد من الحقائق، حيث أن العديد من المدونين ليسوا صحفيين مهنيين من حيث التدريب.

-مستقبل صحافة المواطن والتحديات التي تواجهها:

مازال المستقبل يحمل في جعبته الكثير من التحديات والفرص لصحافة المواطن. التي أنهت احتكار الصحافة التقليدية للأخبار والسبق الصحفي وأصبح المواطن العادي يسبق الصحفي التقليدي في نقل الأحداث، كما رأينا في تفجيرات الأنفاق Underground Explosions في بريطانيا وتسريبات موقع ويكيليكس ووثائقه التي غيرت وجه العالم، وأحداث مصر وتونس واليمن وليبيا وسوريا وغيرها من دول العالم. وستنجح صحافة المواطنين عندما يدرك المواطن نفسه دوره الفعال والمؤثر في إحداث التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي عبر صحافة تلتزم بالقيم والأخلاق Values and Ethics بعيداً عن التجارة بمستقبل وحياة البشر، وهذا يعني نقل الحقيقة بموضوعية وعدم الانحياز إلى جانب على حساب الآخر، والابتعاد عن التكهنات والآراء الشخصية المتعصبة لفكر أو أيديولوجية معينة، ولابد من القضاء على الفوضى ولغة البذاءة التي تسود عالمها الناشئ لتقديم نماذج إصلاحية جديرة بالاقتداء [٣٤].

وعندما يؤمن المواطن بأنه إنسان فاعل وليس مفعولاً به، ستتقدم صحافة المواطنين وتأخذ مكانها الريادي في حمل شعلة العلم والثقافة والإعلام، ويتم ترسيخ قواعد مهنية وأخلاقية يلتزم بها مواطنون صحفيون بلا حدود Reporters Without Borders ، يرفضون لغة الشتائم والاهانات والاتهامات التي لا أساس لها من الصحة، القائمة على الانفعالات والأحقاد والتي تهدم البناء الثقافي للمواطن، قواعد ترفض الازدواجية في شخصية المواطن الصحفي.

صحافة المواطنين نجاحها وازدهارها ومستقبلها ينبع من أنها صحافة شعبية، نابعة من المواطنين أنفسهم، وهذا يفرض على المواطن ضرورة الوعي الثقافي بمقدار الحرية على الإنترنت والتي جعلته قادراً على إيصال صوته إلى مجتمع أكبر يستطيع أن يتضامن معه ويتفهم قضيته. صحافة المواطنين ستزداد مساحتها عندما يؤمن المواطن الصحفي بدوره في فضح الجرائم والاضطهاد التي يتعرض لها الآخرون في المجتمع بحيادية تجبر الحكومات على تغيير سياساتها القمعية أو الدكتاتورية، التي تسلب وتنتهك حقوق المواطنين. ونجاح صحافة المواطنين مرهونة بالتزام التغطية الصحفية النابعة من مشاكل المجتمع ذاته، وأن تغطى كل أفراده بعيداً عن الاختلافات الإيديولوجية والدينية وغيرها من الاختلافات التي تدمر حيادية العمل الصحفي، وتصنع التشوهات التي تصيب في مقتل جوهر المجتمع الإنساني. وصحافة المواطنين لكي تسير نحو المستقبل بخطى ثابتة، وأن يعتبرها المواطن صحافة بديلة ومكملة للصحافة التقليدية، وليست عدواً لها، وسيكون التفاعل الإيجابي بينهم صورة من صور تطوير الأداء المهني لخدمة الوطن والمواطن [35].

ويجب على كل مواطن واعي ومحب لوطنه الاستعداد لاستقبال الموجة الجديدة من الإعلام الحديث، استقبالاً تفاعلياً وتشاركياً في صناعته وإنتاجه، لا استقبالاً استهلاكياً يكتفي فيها بالتلقي فقط للخبر والمعلومة، لنكون أمام جيل جديد من المواطنين القادرين على التعامل مع وسائل هذا الإعلام الحديث، بحرفية ومفهوم جديد للإعلام، من خلال قدرته على التفاعل وإبداء رأيه، وكذلك قدرته

على صناعة الخبر وحده، أو يكون مشاركاً في ذلك مشاركة فعالة. إذاً نحن أمام ما يسمى بـ(صحافة المواطن) أو (إعلام المواطن) و التي يقوم فيها المواطن العادي بدور الصحفي المحترف، الذي يمتهن نقل الأخبار والأحداث من أماكنها ومواقعها الحية، مستخدماً كافة الوسائل التكنولوجية المتاحة من موبايل وكامرة فوتوغرافية، لنقل وعرض الخبر بصورة واقعية وأكثر ملامسة للحقيقة، فأصبح كل مواطن قادرا في هذا العصر على توثيق ما يجري حوله من أحداث ووقائع، وقد يكون له سهم السبق على وسائل الإعلام التقليدية بلقطات صورها من خلال ما يحمله من أجهزة حديثة، ومن خلال هذه الإمكانات المتواضعة يستطيع أن يصنع محتوي إعلامياً يلقى كل الاهتمام من وسائل الإعلام المختلفة التقليدية والحديثة، لماله من دور تأثيري كبير على المتلقي لهذا المحتوى الإعلامي، فيتميز هذا الإعلام الجديد بأنه يتيح لكل مواطن أياً كان، فرصة أن يكون إعلامياً ينقل رأيه ومشاهداته للعالم أجمع، دون حاجة إلى أن يحمل شهادة في الإعلام،أو أن يكون منتمياً لمؤسسة إعلامية تمكنه من إيصال صوته للعالم.

والسنوات الأخيرة شهدت انهيار كثير من الحواجز وزوال كثير من العقبات، التي كانت تقف في طريق المواطنين ليكونوا مساهمين بشكل فاعل ومؤثر في صناعة الأخبار، ليحققوا بمجهودهم الفردي المتواضع مقارنة بما تملكه المؤسسات الإعلامية الرسمية والخاصة من إمكانات كبيرة في مجال صناعة الإعلام، سبقاً على كبريات الصحف ووكالات الأنباء وجميع وسائل الإعلام العالمية، وهذه الأسبقية تعتبر في حقيقة الأمر دليلاً واضحاً و صريحاً على الدور الكبير الذي قام به هذا المواطن العادي في تغطية الأحداث والوقائع، التي يستحيل تواجد مؤسسات الإعلام من خلال مراسليها وصحافيها لتغطية ونقل تلك الأحداث، بسبب الحظر الرسمي، أو فجائية حدوثها، أو تعذر متابعتها، أو بسبب انتشارها في أماكن متفرقة ومتباعدة وعلى نطاق واسع، مما أتاح أن يخلق له موقعا متميزاً وبارزاً على الخريطة الإعلامية، من خلال تسلحه بأبسط الوسائل التي أعتاد استخدامها بشكل يومي، ومعتمدا في تسويقها ونشرها على إمكاناته الفنية المتواضعة، وبسبب قيمتها الإعلامية الكبيرة والمؤثرة وبروزها وانتشارها، أضطر ملاك المواقع الإعلامية إلى تخصيص مساحات من مواقعهم لهؤلاء القادمين الجدد، الذين أصبحوا أحد صناع الرسالة الإعلامية، بعد أن كانوا مجرد متلقين ومتلقفين للخبر والمعلومة، وأنهوا احتكار الإعلام التقليدي، وبالتالي لم تعد السلطة الرابعة في وقتنا الحاضر مسيطراً عليها من قبل الإعلاميين والصحفيين المحترفين لهذه المهنة، ولم تعد محتكرة في يد وسائل الإعلام المنظمة، حكومية كانت أو خاصة، بدليل الأحداث التي اجتاحت منطقتنا العربية، وأثبتت عبر ما تم نشره من قبل المواطنين عبر وسائل الإعلام الجديدة من أحداث ومشاهد، وجودها علي الساحة الإعلامية المحلية والإقليمية والعالمية، مما جعل المواطن العادي ومن خلال مساهمته الفاعلة في تأصيل فكرة صحافة المواطن، مالكاً للسلطة الرابعة المؤثرة في ضمير ووجدان المجتمع، لأن ما ينقله هو عالم الحقيقة والواقع، بدون مكياج ومونتاج وقص ولصق، مما نجده بكثرة في الإعلام الرسمي والخاص، لأنهما في الغالب يمثلان ويتبنيان وجهة نظر السلطة السياسية الحاكمة، وهي في الغالب بحكم واقعنا السياسي أبعد ما تكون عن وجهة نظر المواطن العادي، وعلى الحكومات من خلال مسئوليها أن يدركوا هذه الحقيقة الواقعة في بلدانهم، وأن يدركوا أنهم يعيشون في عصرٍ إعلاميٍ مختلف عما عهدوه سابقاً، والذي أصبح فيه المواطن العادي يمتلك فيه القدرة على تغيير مجريات الأحداث، وعلى تغيير وجه بلدانهم للأفضل، وبات ممسكاً برايةِ الإعلام، وقام بحفر بصماته وأفكاره ورؤاه على الخارطة الإعلامية، التي تعتبر رافداً جديداً في المنظومة الإعلامية في منطقتنا العربية، والذي سينعكس في المستقبل القريب إيجابا وبصورة مؤثرة على حرية التعبير في كافة وسائل الإعلام، بما يسهم في دعم مسيرة الإصلاح والتغيير المنشودة من قبل المواطنين[36] .

فعلى المواطن أن يعي الدور الذي يجب عليه أن يضطلع به عبر آليات الإعلام الجديد ، والتي تعتبر نقلة إلى مرحلة جديدة في الإعلام التفاعلي المجتمعي ، والذي يعتبر كلمة السر لتخطي الحواجز التي وضعتها الجهات الرسمية ، مما يعيد الاهتمام بالقضايا العامة ، ويضخ دماء جديدة فيها، وأن يحسن استثمار هذه المساحة بما يخدم قضاياه العادلة والوطنية، ويكون موضوعياً في تغطيته للأحداث والوقائع ، ولا يكون منحازاً لوجهة نظر جهة ضد أخرى، بل يعبر عن وجهة وطن بكامله بمختلف أطيافه وألوانه.

وهناك تحديات كثيرة تواجهها صحافة المواطنين، منها رد فعل وسائل الإعلام التقليدي، والقوى السياسية المناهضة للديمقراطية وحرية الفرد في البلدان العربية، التي تضع القوانين المقيدة لنشر الأخبار والتحقيقات الصحفية في الجرائم وقضايا الفساد المنتشرة، وذلك عكس الدول المتقدمة التي تحمى الصحفي المهني أو الصحفي المواطن [٣٧]. لكن صحافة المواطنين بالرغم من العقبات والأجهزة الرقابية التي تستخدمها القوى الأمنية للأنظمة السياسية، إلا أنها ستفتح أبواب حرية التعبير ونقل الأخبار بشكل أوسع، لأنها صحافة تسمح للمواطن العادي بالقيام بدور الصحفي وتوصيل أفكاره بحرية لجمهور المواطنين، بعيداً عن الانحطاط الفكري الذي تفرضه غرائز

العنصرية والطائفية والإثارة الدينية. وستكون صحافة المواطنين صحافة واقعية، عندما تقدم خدماتها للمواطن بواسطة صحفي يستطيع استيعاب تكنولوجيا العصر لصنع صحافة الغد الشعبية، وهذا ما ينتظره جميع المخلصين من أبناء الأمة العربية.

ويمكن تلخيص التحديات التي تواجه صحافة المواطن في الآتي :

١- نقص الوعي الإلكتروني Awareness-mails والصحفي لدي مستخدمي مواقع ومنافذ الشبكة الإلكترونية، حيث أن العديد من المجموعات داخل مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات العربية، اتخذت كوسيلة أخرى لنشر قصائد الغزل والمساجلات السطحية أو الصور الفاضحة، وهم بذلك عكس المدونات والمواقع الأجنبية التي تتبادل المعلومة والمعرفة المفيدة.

-2 مع انتشار مواقع التعارف الاجتماعي في الآونة الأخيرة، وزيادة زوارها على اختلاف أعمارهم وتوجهاتهم، وجد الهاكرز وقراصنة الإنترنت Hackers في هذه المواقع ملاذاً لتحقيق أغراضهم وجرائمهم، حيث يقر الخبراء أن مثل هذه المواقع هي من أهم أهداف القراصنة، نظرا لما تتمتع به من طبيعة حميمية تجعل مستخدميها يتبادلون المعلومات الشخصية دونما تفكير، فيما قد ينتج عن ذلك من مخاطر. والسؤال هنا: هل تخلى جيل الإنترنت من الشباب عن خصوصيته (أونلاين) دونما أن يفهم أو يقدر عواقب ذلك، حيث صار الكثير من هؤلاء الشباب يتبادلون صورهم وتفاصيل حياتهم الشخصية على الفيس بوك وغيره من مواقع التعارف الاجتماعي، ولا يرون ما يمنعهم من فعل ذلك؟ ألم يدرك هؤلاء الشباب أنهم قد يلدغون يوما ما جراء البوح عن بياناتهم وتفاصيل حياتهم الخاصة على مثل هذه المواقع ا، خاصة في حال تقدم أحدهم لنيل وظيفة مرموقة أو تولي منصب هام [38].

3-إن الحرية النسبية Relative freedom التي يتمتع بها الإعلام الجديد بمختلف أشكاله وأدواته ، سمحت له بأن يحتل مكانة مرموقة في أوساط المستخدمين ، وصلت حد الإدمان أحياناً، حيث يقضي الكثير من المستخدمين ساعات طوال على الشبكات الاجتماعية دون فائدة تذكر، أو هدف محدد ، وهذا باعتراف الكثير منهم على صفحات مختلف المواقع الاجتماعية.

المبحث الرابع : نماذج من صحافة المواطن والاختلاف بينها والإعلام التقليدي

تسمح تكنولوجيا وسائل الإعلام الجديدة للناس العاديين، القاطنين في الأحياء والقرى الصغيرة، خلق معلومات على الإنترنت، لا يكتشفها رادار وسائل الإعلام التقليدية Traditional Media Radar ، كالصحف ومحطات التلفزيون والإذاعة. وتمكن هذه المُقاربة التي تهتم بما يحدث على أضيق نطاق محلي، المواطنين أيضاً من توحيد صفوفهم وتنظيم جهودهم بشأن القضايا المحلية. وبهذا تنشأ الأسس الشعبية اللازمة للمشاركة الاجتماعية والثقافية والسياسية. وهناك الكثير من النماذج الناجحة لصحافة المواطن سواء في العالم العربي أو علي مستوي العالم، سنتعرض لبعض منها:

أولاً : موقع أوماي نيوز (OhmyNews) [٣٩] :

نموذج موقع الأخبار أوماي نيوز (OhmyNews)، الذي أُطلق في العام ٢٠٠٠ في كوريا الجنوبية، من أوائل التجارب الرائدة في صحافة المواطن، أنشأها الصحافي المُحترف الكوري الجنوبي (أو يون- هو). هذا الموقع يعتبر تجربة ناجحة لاستخدام الإنترنت كوسيلة إعلامية تشاركية، وكان يعمل معه في هذه التجربة أكثر من ٧٠٠ من المواطنين المراسلين الصحفيين. وعندما أحتفل موقع أو ماي نيوز بالذكرى السنوية السابعة لتأسيسه في شباط/فبراير ٢٠٠٧م، كان قد أصبح يعمل فيه ٦٥ موظفاً بدوام كامل، وأكثر من ٦٠ ألف مواطن مراسل صحفي يعملون في مئة دولة أخرى في شتي أنحاء العالم.

وبدأ نجاح وتوسّع هذا الموقع باجتذاب اهتمام مُراقبي وسائل الإعلام عبر أنحاء العالم في العام ٢٠٠٢م، عندما أصبح مجتمع الإنترنت في كوريا الجنوبية مشاركاً بنشاط في الانتخابات الرئاسية، وساعد بذلك في التأثير على النتائج. وقد وصل ذروة تألق صورة الموقع ومؤسسه على الساحة العالمية في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧م، عندما منحت كلية ميزوري Missouri College للصحافة المشهورة في الولايات المتحدة الصحفي (أو يون- هو) ميدالية الشرف للخدمة المُميزة في الصحافة تقديراً لجهوده الرائدة في تحقيق انخراط المواطنين كصحفيين مناصرين للديمقراطية. وقال أو يون-هو لدى تسلمه الميدالية في حفل أُقيم بالمناسبة في كولومبيا، بولاية ميزوري، (إنني أستلم هذه الميدالية اليوم، إلاّ أن هذا التكريم ليس من حقي بل من حق الـ٦٠ ألف مواطن مراسل صحفي المتعاونين معنا والصحفيين والمراسلين الدائمين في هيئة موظفينا الذين انضموا فرحين إلى هذا العالم الجديد من صحافة المواطن).

ورغم أن تحقيق وسيلة إعلامية حديثة النشوء تعمل وفق أساليب غير تقليدية النجاح والشهرة إنجاز بحد ذاته، إلا أن أو يون- هو قال للحضور في احتفال تسلمه للجائزة، إن لديه طموحات أكبر فيما يتعلق بما يمكن لصحافة المواطن أن تُنجزه، وأن الهدف ليس

توفير معلومات أكثر، بل الهدف هو تأمين حياة أكثر سعادة ورضا عن النفس. ولمزيد من التجويد والالتزام بالأصول والأعراف المهنية، وضع موقع أوماي نيوز(OhmyNews)، مجموعة من القواعد الأخلاقية، ملزمة لجميع المشاركين والرواد من متعاونين ومراسلين دائمين، تتمثل في القواعد التالية:

١- يجب أن يعمل المواطن المراسل الصحفي بروح كون جميع المواطنين مراسلين، وأن يعرّف عن نفسه بوضوح كمواطن مُراسل صحفي خلال قيامه بتغطية الأحداث الإخبارية.

٢- أن لا ينشر المواطن المراسل الصحفي معلومات كاذبة، ولا يكتب مقالات تستند إلى افتراضات أو تكهنات Assumptions or Speculation لا ترتكز على أي أساس.

٣- أن لا يستعمل المواطن المُراسل لغة بذيئة أو مُبتذلة أو مهينة بأي شكل آخر وتُشكّل تهجماً شخصياً.

٤- ألا يُلحق المواطن المراسل الصحفي الضرر بسمعة الآخرين، من خلال كتابة مواضيع تنتهك الخصوصية الشخصية.

٥- أن يستعمل المواطن المراسل أساليب مشروعة لجمع المعلومات، ويُبلغ مصادره بوضوح أنه ينوي تغطية الحدث.

٦- أن لا يستعمل المواطن المُراسل مركزه لتحقيق مكاسب غير منصفة، أو يسعى بأي شكل آخر إلى تحقيق مكسب شخصي.

٧- أن لا يُضخم المواطن المراسل أو يُشوّه الحقائق لمصلحته أو لمصلحة أي منظمة ينتمي إليها.

٨- أن يعتذر المواطن المراسل الصحفي تماماً وبسرعة عن أي تغطية خاطئة أو غير ملائمة من أي ناحية أخرى.

ثانياً : المواقع المحلية جدا (Hyper local sites) في الولايات المتحدة [٤٠]

المواقع المحلية جداً (Hyper local Sites)، والتي يطلق عليها أيضاً أسم مدونات المكان (Place blogs)، هي المواقع التي تنشر وتوفر أنواع الأخبار، ووجهات النظر الخاصة بالأهالي المحليين في البلدة والحي السكني، والتي لا تعتبرها منافذ الصحف الكبرى أخباراً، أو لا تتوفر لديها الموارد اللازمة من الموظفين لتغطيتها. ويحث مؤسسو هذه المواقع جيرانهم وأصدقاءهم وأهاليهم ومعارفهم على تقديم محتوى قد يشبه الأخبار، مثل المعلومات حول أحداث أو قضايا محلية، أو محتوى قد يكون شخصياً تماماً، مثل التأملات حول الواقع المحلي، أو استعراض الخدمات أو شركات الأعمال المحلية، أو تقديم المشورة حول الحِرف أو التقنيات المحلية للعناية بالحدائق.

وجاء في دراسة مسحية أجراها معهد الصحافة التفاعلية (J-Lab) في جامعة مريلاند، تحت عنوان، (وسائل إعلام المواطن) في إطار تقييمها لتجربة (المواقع المحلية جدا) [٤١]، أن مواقع وسائل إعلام المواطن تعتمد على مواطنين يتشاطرون أفكارهم وملاحظاتهم وتجاربهم، وأن النظرة الذاتية تسود فيها، وتُدين هذه المواقع بوجودها إلى الناس الذين يهتمون بمجتمعاتهم المحلية، ويرغبون في جعلها أفضل. وتختلف هذه المواقع باختلاف البلدات والأحياء التي تبرز فيها. فقد تقفز المناقشات الجارية على خط الإنترنت من إعلان حول لقاء لخريجي مدرسة محلية، إلى الخلافات المحلية، إلى نصائح حول التخطيط للعطلة، وحتى إلى سياسة الانتخابات الرئاسية.

وقالت الدراسة [٤٢] أن هذه المواقع المحلية جداً بدأت تنتشر على شبكة الإنترنت بأعداد كبيرة جداً في العام ٢٠٠٥م. لكن الكثير من هذه المواقع يمرّ في فترة إنشاء طويلة وبطيئة بعد ظهوره قبل أن ينضم إليه أبناء المجتمع المحلي Local Community فعلاً، وتبدوا المساهمة بتدفق ثابت من المحتوى الإخباري. ولهذه المواقع على وجه العموم، قرّاء مخلصون، ولكن كثيراً ما تكون أعدادهم صغيرة، وأن مستقبلها قد لا يدوم إلى أبعد من طاقات مجموعة أساسية من المؤسسين والمتطوعين. وتختلف الطرق التي تؤمّن هذه المواقع استدامتها من خلالها بنفس قدر اختلاف محتواها. وهناك مواقع أخرى من إعلام صحافة المواطن، يمولها مؤسسوها بشكل تام، بينما تتمكن مواقع أخرى من تحصيل بعض الإيرادات من خلال الإعلانات المحلية.

ثالثاً : موقع عمان نت ونادي مستمعي راديو البلد [٤٣]

موقع نادي مستمعي راديو البلد يتكون من مواطنين يعملون في مهن مختلفة، باتوا يشكلون مصدراً للمعلومات في راديو البلد وموقع عمان نت. وأعضاء النادي، المؤسس في العام ٢٠٠٨م، لخدمة الإذاعة في الوصول إلى أكبر شريحة من أصحاب الحاجة، هم أحد نماذج للمواطن الصحفي الذي خرج عن أطر العمل الصحفي التقليديTraditional Press، ليكشف الظواهر الاجتماعية وينقل صوت المهمشين حيثما كانوا. ولما للسائق العمومي من خصوصية في الوصول لجيوب الفقر والتماس المباشر مع ذوي الحاجة، أضحى أصحاب هذه المهنة هم الغالبية في تشكيلة المجلس المكون من ١٠٠ مواطن تطوعوا للعمل في النادي. تحت مسمى الصحفي المواطن، يتجولون في مناطق عدة من العاصمة عمان لربط أصحاب الحاجة والمعاناة بالمسئولين عن طريق راديو البلد. ويقول أحد مؤسسي النادي، قد لا يدرك البعض معنى المواطن الصحفي، وقد يشكك بعض الصحفيين في قيمة ما يقوم

بـه أعضـاء النـادي، لكـن الكثيريـن تفهمـوا مـا نقـوم بـه، وبـات بعضهـم يتعامـل معنـا وكأننـا صحفيـون حقـا. ونـادي مسـتمعي راديـو البلـد يشـكل نموذجـا متميـزاً في عـالم صحافـة المواطـن، حيـث يشـكل أعضـاؤه مصـدرا للمعلومـات بالنسـبة للصحفيـين، كـما يغنـون البرامـج الإذاعيـة بالمشـاركة بآرائهـم. إلا أن دور النـادي لا يقـف عنـد هـذا الحـد، فهـم لا يكتفـون بنقـل صـوت المهمشـين، بـل ويتطوعـون بجهودهـم وأموالهـم، بقـدر المسـتطاع، لمسـاعدة المحتاجـين منهـم.

رابعاً : موقع حقوق دوت كوم [٤٤]

موقـع حقـوق دوت كـوم موقـع شـعبي مـصري يهتـم بقضايـا التوعيـة السياسـية والاجتماعيـة للجماهـير والأعضـاء المشـاركين، وينظـم الكثير مـن الفعاليـات، مثـل انطـلاق حملـة التوعيـة السياسـية في المناطـق الشـعبية والتـي تهـدف إلى تدريـب شـباب المناطـق والأحيـاء الشـعبية عـلى الصحافـة الإليكترونيـة وتكنولوجيـا التغيـير الاجتماعـي Social Change Technologiesعـن طريـق التدريـب عـلى كتابـة الخـبر والمقـال والتصويـر ونـشر الصـور والفيديـو عـلى شـبكات الإنترنـت والتواصـل الاجتماعـي، كـما سـيقوم الموقـع بتقديـم تدريبـات خاصـة عـلى اسـتخدام تقنيـة البـث المبـاشر لنقـل الأخبـار لحظـة حدوثهـا. وتتضمـن حملـة موقـع حقـوق دوت كـوم التدريبيـة، عمـل إذاعـات محليـة بالمناطـق الشـعبية، تمكـن قاطنـي هـذه المناطـق مـن عـرض مشـكلاتهم وبثهـا عـبر هـذه الإذاعـات، وتنظيـم الحمـلات الإليكترونيـة-E Campaigns .

خامساً : موقع شبكة (رصد) [٤٥]

تعتـبر شـبكة رصـد الإخباريّـة، المصريـة مـن أبـرز التجـارب المعـبرة عـن ظاهـرة صحافـة المواطـن، إذ قـام الناشـطون الميدانيـون بمـد الناشـطين الإلكترونيـين بالأخبـار الميدانيـة مـن السـاحات والشـوارع لحظـة بلحظـة، إضافـة إلى نـشر الأخبـار السياسـيّة والاجتماعيـة المرتبطـة بالأحـداث. وقـد اسـتطاعت الشـبكة الوصـول إلى عـشرات الآلاف مـن الباحثـين عـن أخبـار مـصر، كـما أنّ الكثـير مـن النقاشـات المتعلقـة بالاحتجاجـات والأحـداث، تثـار بشـكل يومـي عـلى صفحـة الشـبكة، إضافـة إلى قيـام الناشـطين بوضـع مئـات الصـور الملتقطـة بعدسـات هواتفهـم النقالـة وكاميراتهـم المتحركـة عـلى شـبكة رصـد، وهـذا مـا أعطـى الشـبكة بُعـداً آخـراً يتجـاوز الأخبـار المكتوبـة.

سادساً : حملة مو صعب علي الفيس بوك [٤٦]

تسـعى الحملـة التـي انطلقـت عـلى موقـع الفيـس بـوك في بدايـة العـام ٢٠١١م إلى تنـاول مجموعـة من الظواهر الاجتماعيـة Social phenomena في المجتمعـات العربيـة، ويسـعي مطلقـو الحملـة لتعزيـز وتطويـر المشـاركة والمسـاهمة الفعالـة لـكل فئـات المجتمـع المؤمنـين بقدراتـه. وبرنامـج (مـو صعـب)، فكـرة حديثـة جـاءت كـرد فعـل لأسـاليب وظواهـر غـير حضاريـة في المجتمـع المحـلي العـربي، وهـو يعنـى بتعديـل السـلوك الاجتماعـي Social Behavior . نطـاق عملـه يـدور حـول مجهـود شـخصي يطمـح لفتـح آفـاق جديـدة لنظـرة إيجابـه شـمولية، وتجسـد هـذه الحملـة القيـم الإسـلامية والعربيـة في قالـب قريـب إلى رؤيـة الجميـع، ومحاولـة لتقريـب وجهـات نظـر الشـارع الحقيقـي بـين الشـاب والمسـئولين، مـن خـلال الأفـكار الشـبابية المطروحـة والبرامـج التطوعيـة المقترحـة، وكذلـك مـن خـلال تفعيـل دور الشـباب في منظـمات المجتمـع الرسـمية منهـا والمدنيـة، بمـا يسـهم في دفـع عجلـة التطـور ورقـي الأمـة وتحقيـق الغايـة مـن تواجـد البرنامـج في خدمـة قضايـا المجتمـع، وتغيـير نظـرة المجتمـع تجـاه الشـاب السـعودي والعـربي، وإلغـاء بعـض النظـرات السـلبية عـن التنظيـم وتطبيـق القوانـين، وانطلقـت الحملـة بجهـود مجموعـة مـن الزمـلاء والأصدقـاء في جامعـة الملـك عبـد العزيـز بالمملكـة العربيـة السـعودية.

-الإعلام الجديد والإعلام التقليدي New Media & Old Media :

لقـد قلبـت وسـائل الإعـلام الجديـد، وتحديـداً صحافـة المواطـن وشـبكات الإعـلام الاجتماعـي مثل الفيـس بوك، اليوتيـوب، التوتـر، المدونات. الـخ، مفهـوم الإعـلام رأسـاً عـلى عقـب، وأسـقطت كثـيراً مـن النظريـات، أو عـلى أقـل تقديـر غيرتهـا كليـاً، حيـث كان المفهـوم الأسـاسي للإعـلام هـو قيـام المؤسسـات الإعلاميـة بتوفـير المـواد الإخباريـة والمعلوماتيـة للجمهـور، أمـا الآن فالجمهـور أصبـح هـو مـن يعطـي الجمهـور، بـل هـو مـن يعطـي وسـائل الإعـلام أيضـاً. وقـد زاد هـذا العطـاء فيـما يبـدو حتـى بـدأ يحـرج وسـائل الإعـلام التقليـدي، وحصـل ذلـك في عـدة حـوادث، لعـل مـن أبرزهـا حادثـة السـيناتور الأمريـكي Trent Lott (ترنـت لـوت)، حيـث توجهـت انتقـادات المدونـين ليـس إلى الألفـاظ العنصريـة التـي أطلقهـا رئيـس كتلـة الأغلبيـة في مجلـس الشـيوخ الأمريـكي، بـل بالدرجـة الأولى إلى وسـائل الإعلام التقليديـة، وعـلى رأسـها كبريـات قنـوات التلفـزة الأمريكيـة مثـلCBS و CNNوغيرهـا، التـي تجاهلـت مـا حـدث وتكتمـت عليـه، ولكـن ذلـك لا ينفـع في عـصر الإعـلام الجديـد الـذي تناقلهـا وسـلط الضـوء عليهـا، حتـى تفاعـل مـع ذلـك الرئيـس الأمريـكي بـوش نفسـه، وأضطـر لإطـلاق تصريـح ينتقـد فيـه لـوت، وهـو التصريـح الـذي نقلـه الإعـلام التقليـدي في محاولـة لتـدارك الأمـر وإثبـات الوجـود، ولكـن بعـد أن وقعـت في حـرج كبـير. وكانـت صحيفـة الاندبندنـت The Independent لبريطانيـة قـد ذكـرت

أنـه أثنـاء إعصـار تسـونامي فـإن وسـائل الإعـلام لم تتابـع موقـع الحـدث مبـاشرة فقـط، بـل أيضـاً كانـت تهتـم بمتابعـة المواطنـين القادمـين مـن هنـاك، للحصـول عـلى شـهاداتهم ومـا التقطـوه بـآلات تصويرهـم الخاصـة [٤٧]. وفي الشـأن المحـلي يتبـادر للذهـن الكثـير مـن الحـوادث المشـابهة التـي نشرهـا صحفيـون مواطنـون ولم تتطـرق لهـا الصحافـة التقليديـة، ثـم جـاءت الـردود الرسـمية عـلى مـا تـم تداولـه في بعـض مواقـع الإنترنـت، لتقـوم الصحافـة التقليديـة بعـد ذلـك بتغطيـة الموضـوع ، أمـا أوضـح الفـوارق بـين الصحافـة التشـاركية Participatory journalism والصحافـة التقليديـة، فهـي الهيكليـات والمنظـمات التـي تنتجهـا، فوسـائل الإعـلام التقليديـة تنجـم عـن منظـمات هرميـة الهيكليـة تقـام لغـرض التجـارة، وتركـز نماذجهـا في إدارة أعمالهـا عـلى الأربـاح المسـتقاة مـن الإعـلان، وهـي تُثمـن تدفـق العمـل المنتظـم بصرامـة والربحيـة والنزاهـة. أمـا مجموعـات الأشـخاص المتآلفـين عـبر شـبكة الإنترنـت الذيـن يقـدرون التحـادث والتباحـث والتعـاون والمسـاواة، فيخلقـون الصحافـة التشـاركية المفتوحـة أمـام الجميـع للمشـاركة فيهـا، وهـي صحافـة لا يبـدو أي دليـل عـلى أنهـا تتطلـب وجـود صحفـي مـدرب بالطريقـة التقليديـة ليكـون وسـيطاً أو ميـسراً للعمليـة.

أمـا في الجانـب النظـري فـإن الإعـلام الجديـد أسـهم في إسـقاط أو تغيـير نظريـة تعـد مـن أقـوى النظريـات وأعرقهـا وهـي نظريـة (حـارس البوابـة)Gatekeeper ، فلـم يعـد هنـاك مراسـل ثـم محـرر ثـم رئيـس تحريـر، يقـررون مـا يصـل إلى المتلقـي ومـا لا يصـل. وكذلـك نظريـة (ترتيـب الأجنـدة)Agenda Setting ، حيـث لم تعـد وسـائل الإعـلام هـي مـن يرتـب للجمهـور أولوياتـه. وأصبـح كل صحفـي مواطـن هـو حـارس بوابـة، ومـع وجـود هـذا العـدد الكبـير مـن حـراس البوابـات، فلـك أن تتخيـل الكـم الهائـل مـن المعلومـات والخيـارات التـي أصبحـت متاحـة لـك، مقابـل تلـك التـي كانـت متاحـة مـع وجـود عـدد محـدود مـن حـراس البوابـة، وهـم في الغالـب خاضعـين لأنظمـة سياسـية أو اجتماعيـة أو اقتصاديـة تسـهم في عجـزه عـن القيـام بمهمتـه الأساسـية (نقـل المعلومـة) بدقـة وأمانـة [٤٨] ، ومـن هنـا فقـد أسـهم الإعـلام الجديـد في إيصـال الصـوت الـذي لا يصـل عـبر الإعـلام التقليـدي، وخاصـة في الـدول الشـمولية أو الـدول التـي تتبـع (النظريـة السـلطوية) في الإعـلام. حيـث أفـشى مفاهيـم غـير معتـاد تداولهـا بشـكل علنـي في مثـل هـذه المجتمعـات مثـل : حقـوق الإنسـان، حريـة التعبـير، المسـاواة، العـدل الاجتماعـي. الـخ، كـما أسـهم في انتشـار أفـكار تحديثيـة منفتحـة، في مجتمعـات ظلـت قرونـا عديـدة منغلقـة محافظـة عـلى تقليديتهـا [٤٩]

ويعتـبر البعـض تمزيـق وسـائل الإعـلام الرقميـة لأسـاليب اسـتهلاك وتوزيـع المعلومـات التقليديـة، لا أكـثر مـن مجـرد إعـادة تنظيـم اقتصـادي توقـع الفـوضى في شركات الإعـلام عـلى المـدى القصـير، وتخلـق فرصـاً تجاريـة جديـدة للجيـل التـالي مـن شركات الإعـلام الضخمـة، وسـتحل وفقـاً لهـذا السـيناريو، شركات مثـل غوغـل وإم إس إن وياهـوGoogle, MSN and Yahoo محـل الصحـف ومحطـات الإذاعـة والتلفزيـون المحليـة وناشري المجـلات المحليـة، كبـواب مهيمـن يتحكـم بتجاربنـا الإعلاميـة.

ولكـن فكـرة الهيمنـة فكـرة باليـة تجاوزهـا الزمـن في المجتمـع المترابـط المتواصـل، وقـد أصبـح الأفـراد يمارسـون سـيطرة لم يسـبق لهـا مثيـل عـلى كيفيـة حصولهـم عـلى المعلومـات ووقـت حصولهـم عليهـا والأشـخاص الذين يريـدون مشـاركتهم إياهـا. ومـن هـذا المنطلـق، فـإن الإعـلام الرقمـي يوقـع تمزيقـاً كبـيراً في مصالـح أي مؤسسـة تقـوم عـلى أسـاس السـلطة والسـيطرة. وقـد كان مـا نعرفـه، والمعلومـات التـي نسـتطيع الحصـول عليهـا، تعتمـد في وقـت مـن الأوقـات عـلى المـكان الـذي نعيـش فيـه. أمـا في المجتمـع المترابـط المؤلـف مـن أشـخاص لا يسـتقرون في مـكان ويكـثرون مـن السـفر والترحـال في جميـع أنحـاء العـالم، فيمكـن لعاصمتنـا الاجتماعيـة أن تتسـع مـن خـلال شـبكات شـخصية واسـعة جـداً تمتـد عـبر العـالم أجمـع [٥٠] .

أولاً :الخاتمة

إن صحافـة المواطنـين هـي صحافـة المشـاركة والحـوار والإبـداع ، صحافـة التفاعـل مـع الأحـداث فلـم يعـد المواطـن عاجـزاً عـن لعـب دور في تحقيـق التغيـير في مجتمعـه ، بـل تعـددت الوسـائل التـي بهـا يسـتطيع أن يعـبر المواطـن عـن نفسـه بحريـة أمـام الحكومـات القمعيـة وصحافتهـا ، التـي تزيـف الحقائـق والأخبـار، واسـتطاعت إحـكام السـيطرة عـلى أجهـزة المجتمـع، وعندمـا ننظـر بدقـة إلى الصحافـة التقليديـة المهنيـة نجـد أنهـا عملـت عـلى انحسـار الوعـي لـدى المواطنـين ، وذلـك بنـشر كل مـا يتوافـق مـع مصالـح السـلطات الحاكمـة، وبالطبـع فإنـه سـيتعارض مـع مصالـح المواطنـين.

صحيـح أن الإعـلام الجديـد وحـده لا يصنـع التغيـير. وأن التغيـير هـو نتـاج إرادة عامـة، يحركهـا دافـع النـاس الطبيعـي نحـو مـا تريـده الجماهـير، والإعـلام الجديـد إنمـا هـو أداة مـن مجموعـة أدوات تعمـل عـلى التغيـير والتحـول في أي مجتمـع، لذلـك إن هـذه الإرادة بـدون وسـائل الإعـلام الجديـدة قـد لا تسـاوي شـيئاً، والعكـس صحيـح. فـما جـرى ويجـري في العـالم العـربي، هـو نتـاج عوامـل تكاملـت وتفاعلـت مـع بعضهـا لتنتـج لنـا تغيـيراً وتحـولاً بأسـلوب لم يعهـده عالمنـا العـربي مـن قبـل. وهـذا عـلى أي حـال يبـشر بفجـر عـصر جديـد ومسـتقبل أفضـل للشـعوب العربيـة. كـما أن هـذا المنتَـج الإنسـاني الحضـاري الرائـع ذا الحركـة النشـطة، السريعـة والفعالـة، لـه الأثـر في حيـاة الآلاف بـل الملايـين مـن الشـعوب العربيـة،

وغـيّر أنمـاط حياتهـم، مضيفـاً عليهـا مزيـداً مـن التفاعـل والتواصـل، والاهتـمام بالآخريـن.

وعـلى الرغـم مـن العقبـات والأجهـزة الرقابيـة التـي تسـتخدمها القـوى الأمنيـة للأنظمـة السياسـية حيـال صحافـة المواطـن، إلا أنهـا سـتفتح أبـواب حريـة التعبـير ونقـل الأخبـار والمعلومـات بشـكل أوسـع، لأنهـا صحافـة تسـمح للمواطـن العـادي بالقيـام بـدور الصحفـي وتوصيـل أفـكاره بحريـة لجمهـور المواطنـين، بعيـداً عـن الانحطـاط الفكـري الـذي تفرضـه غرائـز العنصريـة والطائفيـة والإثـارة الدينيـة. وسـتكون صحافـة المواطـن صحافـة واقعيـة عندمـا تقـدم خدماتهـا للمواطـن بواسـطة مواطـن صحفـي يسـتطيع اسـتيعاب تكنولوجيـا العـصر لصنـع صحافـة الغـد الشـعبية، وهـذا مـا ينتظـره جميـع المخلصـين مـن أبنـاء العـالم العـربي.

ثانياً : النتائج

خلصت الدراسة الى مجموعة مهمة من النتائج منها :

١- أثـارت وسـائل الإعـلام الجديـد (صحافـة المواطـن) وعـي الجمهـور العـربي، وحرضتـه عـلى مـدار سـنوات عـلى الثـورة والتغيـير، بحيـث تـم تزويـد الجماهـير بالأخبـار والمعلومـات والمعرفـة اللازمـة لتعديـل السـلوك. وكشـفت لـه الكثـير مـن الظلـم والقهـر والاسـتبداد، وعـرت أنظمـة الفسـاد، ودفعـت وشـجعت الجماهـير عـلى تغيـير الحـال البائـس الـذي تعـاني منـه الأمـة العربيـة والإسـلامية نتيجـة سياسـات تلـك الأنظمـة المتسـلطة.

٢- اضطلعـت وسـائل الإعـلام الجديـدة بـدور فعـال في تدعيـم الاتصـال الشـخصي والـذاتي، لاسـيما شـبكات التواصـل الاجتماعـي، خاصـة الفيـس بـوك والتوتـر واليوتيـوب.

٣- كونـت حمـلات ورسـائل التعبئـة والتحضـير التـي تبنتهـا وسـائل الإعـلام الجديـدة والتـي حملـت في طياتهـا معـاني الاسـتقلال والتحـرر والانعتـاق والتطـور، صـورة ذهنيـة إيجابيـة، حيـث اسـتحضرت نمـاذج الحريـة والديمقراطيـة والتقـدم والرفاهيـة التـي تعيشـها المجتمعـات التـي تخلصـت مـن براثـن الظلـم والطغيـان والاسـتبداد.

٤- صنعـت وسـائل الإعـلام الجديـدة هـذه أحـداث ثـورات الربيـع العـربي، وسـعت لضـمان اسـتمراريتها والاهتـمام بهـا، مـع توفـير التغطيـة الخبريـة والإعلاميـة الكبـيرة لهـا، وحشـد الجماهـير للمشـاركة في صنـع تلـك الأحـداث، ومثـال في مـصر حينـما سـلطت الضـوء عـلى ورش العمـل التـي تعنـى بالشـأن السـياسي والاجتماعـي والتـي سـبقت انطلاقـة المظاهـرات، ثـم بالمظاهـرات الأولى يـوم ٢٥ يناير ٢٠١١.

٥- إنَّ وسـائل الإعـلام الجديـدة ومواقـع وشـبكات التعـارُف الاجتماعيـة، وعـلى رأسـها «الفيـس بـوك»، تجـاوزت الإطـار الاجتماعـي الـذي أُسسـت مـن أجلـه، لتكـون ذات دور إعلامـي وسـياسي فاعـل في العـالم العـربيِّ، وينتظرهـا مسـتقبل واعـد وكبـير يتوقـع منهـا أن تلعبـه في مقبـل الأيـام.

ثالثاً : التوصيات

من أهم التوصيات التي توصلت اليها الباحث هي :

١- ضرورة إجـراء المزيـد مـن الدراسـات الخاصـة بتأثيرات صحافـة المواطن المعرفيـة والوجدانيـة والسـلوكية عـلى المجتمعـات العربيـة، وبحـث إمكانيـة الاسـتفادة منهـا في تصميـم حمـلات وبرامـج الوعـي بالقضايـا الحيويـة والمجتمعيـة وتغيـير الاتجاهـات والسـلوكيات نحـو كل مـا هـو إيجابي.

٢-تعـد صحـاف المواطـن فرصـة ملائمـة لمسـاعدة المجتمعـات العربيـة في مسـاعيها نحـو الإصـلاح السـياسي والاقتصـادي والاجتماعـي، وذلـك مـن خـلال توظيـف هـذا النـوع مـن الإعـلام الجديـد لاسـتيعاب الطاقـات وحشـد الإمكانـات وتوجيـه الـرؤى والأفـكار نحـو القضايـا الحيويـة التـي تهـم المجتمـع بكافـة فئاتـه ومكوناتـه.

٣- ضرورة قيـام المؤسسـات الأكاديميـة والبحثيـة والإعلاميـة بإخضـاع صحافـة المواطـن لمزيـد مـن التحليـلات والدراسـات والتفسـيرات المتعمقـة، وذلـك للاسـتفادة منهـا في معرفـة وتحديـد ورصـد التيـارات والاتجاهـات والأفـكار إزاء القضايـا والأحـداث والمشـكلات المختلفـة التـي تعصـف بالمجتمـع العـربي.

٤- لابـد أن تقـوم وسـائل الإعـلام التقليديـة العربيـة، كالصحـف ومحطات الإذاعـة والتلفزيـون بتثقيـف محرريهـا والعاملـين فيهـا تكنولوجيـاً وإعلاميـاً، وتدريبهـم عـلى كيفيـة تغطيـة ومعالجـة قضايـا المجتمعـات المحليـة في القـرى والأريـاف والبـوادي، مـع إنشـاء وحـدات بحثيـة متخصصـة داخـل هـذه المؤسسـات لتقـوم بتحليـل محتـوى هـذه الوسـائل واسـتطلاع آراء واتجاهـات الجماهـير نحوهـا بصـورة علميـة.

٥- يمكـن للمجتمعـات العربيـة أن تنـادى بمشروعـات قوميـة سـواء عـلى المسـتوى القطـري أو الإقليمـي، وذلـك لشـحذ طاقـات الشـباب في مـشروع قومـي عـربي، خاصـة وأن هنـاك العديـد مـن التجـارب الناجحـة التـي التـف حولهـا الشـباب، دون أن يكـون ذلـك العمـل مؤسسـياً كـما هـو الحـال في الحمـلات الداخليـة ضـد الفسـاد ومشـاريع التوريـث في مـصر وتونـس واليمـن وليبيـا وسـوريا وغيرهـا، أو مثـل حمـلات (بالأخـلاق نرتقـي) وحمـلات (الدعـوة إلى الحـوار واحـترام الآخـر).

المصادر والمراجع :

(1)http://www.aljazeera.net/Mob/Templates/Postings/KnowledgeGateDetailedPage.aspx?GUID=8 الجزيـرة نـت ، نـشر بتاريـخ٢١١/٠٥/٢٩م

٢.- htttp://ar>ammannet.net/p==327704 الكاتب طلال الشريف مقال منشور بتاريخ ٢٠١٠/٠٥/٠٤م بواسطة

3-هو تعبير صاغه مركز وسائل الإعلام والاتصال في الولايات المتحدة الأمريكية منذ أربع سنوات، لوصف ظاهرة كانت قد أخذت في الانبثاق، وهي القدرة العالمية على الحصول على مضمون أو محتويات مصادر معلوماتية لا متناهية، وهي محتويات تتيح القدرة على المشاركة والانخراط المدني في الأنباء والمعلومات المؤثرة في المجتمع. وتتسم وسائل إعلام النحن بسمة مميزة، هي العلاقة المتغيرة بين المؤسسات الإعلامية التقليدية، والإعلام الجديد، فوسائل إعلام النحن عملية ناشئة منطلقة من القاعدة إلى القمة، يملي فيها قدر ضئيل جداً من الإشراف التحريري أو انسياب العمل الصحفي الرسمي، قرارات على هيئة موظفين، أو تكون متحررة تماماً من مثل هذا الإملاء، وهي بدلاً من ذلك ونتيجة أحاديث عديدة متزامنة منشورة، إما أن تزدهر أو تتلاشى بسرعة في شبكة الإنترنت الاجتماعية.

4 - يعتبر موقع الأخبار أوماي نيوز (OhmyNews)، الذي أُطلق في العام ٢٠٠٠ في كوريا الجنوبية، من أوائل المواقع الرائدة في صحافة المواطن والإعلام الجديد، أنشأها الصحافي المُحترف الكوري الجنوبي أو يون- هو، كتجربة لاستخدام الإنترنت كوسيلة إعلامية تشاركيه وتفاعلية.

5-.. http://www.darbrl.com/vb/showthread.php?=2223 مقال منشور على الموقع بتاريخ ٢٠١٠/٠٥/٠٨م للكاتب أحمد عبود ، صاحب مدونة أصوات سعودية .

6- http://www/26spa.net/newsweekarticale.php?lng=arabic&sid==15494مقال منشور على الموقع بتاريخ ٢٠١٠/٠٣/١٣م للكاتب هشام العطري.

7.-http://arabmog.blogspot.com/2008/07/6109-post-06-html مقال منشور على الموقع بتاريخ ٢٠١١/٠٤/١١م للكاتب وائل عبد العال .

8- Rania Al Malky 2007, Blogging for Reform: The Case of Egypt, American University in Cairo, Center for Electronic Journalism, Egypt Blog Review, com, pp. 1 – 31

9- دراسة مسحية أجراها معهد الصحافة التفاعلية (J-Lab) في جامعة مريلاند بالولايات المتحدة. عام ٢٠٠٧م.

10.- Weyman George. (2007), Blogging the New Arab Public: Arab Blogs Political Influence Will Grow, World Political Review, 10 April.

11- دراسة جون إستيفاني John Stephanie Study وهي دارسة أجريت عام 2006م في جامعة ميسوري لمعرفة مدي تأثير وإنتشار المدونات كظاهرة من ظواهر الإعلام الجديد على المجتمع الأمريكي

12--د.ياس خضير البياتي ، الاعلام الجديد ،هيئة الفجيرة للثقافة والاعلام ، ط1 ، 2014 ، ص 444.

13- http//ar.wikipedia.org/

14- د.ياس البياتي ، الاعلام الجديد ، مصدر سابق ، ص٤٤٥.

15-مبارك بن زعير ، صحافه المواطن المسؤوليه الاجتماعيه ، الجزيرة نت ١١\٥\٢٠١١ ، انظر الموقع :.hpp:\\www.aljazeera.net

. .http://www.globalvoicesonline.orgمقال منشور في ٢٠١٠/١٠/١١ للكاتب فوزي زكريا16-

17- عباس مصطفي صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم الوسائل، والتطبيقات، ط١، دار الشروق، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م، ص١٢١.

18-http://abdulqadershihab.blogspot.com/2011/04/blog-post_7249.html مقال منشورفي ٤-٧-٢٠١٠ للكاتبة and MA Award Leader in the School of Cultural Studies, University of the West of England, Bristol.

19-. http://bayan-j.com/blog/?p=1433 مقال منشور علي الموقع بواسطة الكاتب كريس أتون، الأكاديمي في دراسات الإعلام بجامعة «نابير»20-.--http://www.islamonline.net/serv/et/satellite?=arti.دراسة cleA_C&cid=1196785991832&pogename=zone-arabic منشورة علي الموقع ، بتاريخ ١٢/خ٧/٢٠١٠م

٢١- د.ياس البياتي مرجع سبق ذكره ، ص ٤٤٦ – ٤٤٧ .

22- وائل عبدالعال ، ديناميكية الإعلام الجديد ، مقالة منشورة على موقع المركز العربي للدراسات والأبحاث ، بتاريخ ٢٠١١/٠٤/١٣م.

23-. http://www.sonara.net/article.php?arastar_ID=2533 مقال منشور علي الموقع بتاريخ ٢٠١٠/١٢/١٤م.

24-. http://www.no4denmark.com/ar Brian Wesolowski مقال منشور علي الموقع بتاريخ ٣١/ ٢٠١٠/٠١ .

25. جمال خاشفجي، هذا هو الإعلام الجديد، مقالة منشورة على موقع صحيفة الوطن أونلاين السعودية، بتاريخ ٢٠١٠/٠٥/٠٥م .

26. موقع متخصص في إحصاءات ودراسات ومسوحات الإنترنت والشبكات الاجتماعية، وتقدم تقارير ودراسات سنوية حول تطور وتقدم واستخدامات شبكة الإنترنت على مستوي العالم.

27. حسب تقرير الشبكة العربية لحقوق الإنسان الصادر في العام

٢٠١٠م.
28. تقرير دوري (الثاني) والذي يعده برنامج الحوكمة والابتكار في كلية دبي للإدارة، بدولة الإمارات العربية المتحدة، نشر في مايو/2011م.
29. نفس المرجع السابق.
30. المرجع السابق نفسه .
31. أوليجا جودي سبيلي،بارت كاميرتس،نيكوكاربتيير، فهم الإعلام البديل، ترجمة وتحقيق علا أحمد إصلاح، مجموعة النيل العربية بالتعاون مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، دبي، الناشر الأصلي Open University Press 2009م ، ص95.
http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=497359.0;wap2 -32 الترجمة عن مجلة Affairs, Foreign January-February م 2011 .
33. نفس المرجع السابق .
34.-http://www.elaph.com/Web/NewsPapers/633951.html الكاتب فهد الغريري ، مقالة منشورة علي الموقع بتاريخ ١٦/ ٠٢/ ٢٠١١م .
35- نفس المرجع السابق.
36-. حسين شفيق ، الإعلام الجديد والإعلام البديل ، تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية ، دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٠م ، ص١١١.
37. رشيد جنكري صحفي متخصص في تكنولوجيات المعلومات والاتصالات ، ومستشار في مجال صحافة الإنترنت والإعلام الجديد ، وهو المدير التنفيذي العام لمؤسسة MIT للإعلام .
38- . Pramod. Nayar, An Introduction to to New Media & Cyber cultures, Taglor & Francis Publisher,2010.p122.-39. موقع رائد في صحافة المواطن والإعلام الجديد، نال شهرة كبيرة وانتشارا واسعا، أنشأه الصحفي الكوري الجنوبي المحترف (أو يون- هو)، عام ٢٠٠٠ م.
40-. هي مواقع تنشر وتوفر الأخبار والمعلومات ووجهات النظر والمقترحات الخاصة بالأهلي والمواطنين المحليين في البلدات والأرياف، في الولايات المتحدة.
41.-http://www.darlbrl.com/vb/showthread.php?t=22213- الدراسة منشورة على الموقع بتاريخ٢٠/ ٠٧/ ٢٠٠٩م
42-. نفس المرجع السابق .
43-. موقع نادي مستمعي راديو البلد يتكون من مواطنين يعملون في مهن مختلفة، يشكلون مصدرا للمعلومات للراديو وموقع عمان نت ، أسس في العام ٢٠٠٨م ، لخدمة الراديو والوصول إلي أكبر شريحة من أصحاب الحاجة.
44-. موقع مصري شعبي يهتم بقضايا التوعية السياسية والاجتماعية للجماهير والأعضاء المشاركين، وينظم الكثير من الفعاليات السياسية وبرامج التوعية الاجتماعية في المناطق الريفية وللأعضاء المشاركين.
45-. موقع إخباري مصري، بنشط فيه مجموعات من الشباب المصري الذي يمد المواقع بالأخبار والمعلومات من مواقع الأحداث والساحات والميادين لحظة بلحظة.
46-. موصعب : عبارة عن حملة إعلامية انطلقت في بداية العام ٢٠٠١م ، بمبادرة من مجموعة من الشباب السعودي، وتسعي الحملة لتناول مجموعة من الظواهر الاجتماعية في المجتمعات العربية.
47- http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/context/article-022001267-pf.html مقال منشور علي الموقع بتاريخ ١٣/ ٠٩/ ٢٠٠٨م للكاتب بول مادي .
48-. Martin Lister, John Dovey, New Media- A critical Introduction, Open University Press,2009l.p65.
49-. دايل بسكين ، المدير التنفيذي المشارك ومدير مركز وسائل الإعلام في برستون، والتابع لمعهد الصحافة الأمريكي بولاية فرجينيا الأمريكية، والمركز هو مؤسسة فكر ورأي غير ربحية، متخصصة بوسائل الإعلام الجديد وملتزمة ببناء مجتمع أوسع إطلاعاً في عالم مترابط.
50- المرجع السابق نفسه .